٣٣٥- ومَنْ كانَ مِنْهُمْ ضِمْنَ دائِرَةٍ لَهُ ، لَيَمْضِي إلى الجَنّاتِ فِيها يُخَلَّدُ

٣٣٦- تعاوَنَ أَفْيالٌ وجُنْدُ خُصُومِهِمْ ∴ وذِيبَ كَرْبٌ لا يُضاهِيهِ مَشْهَدُ

٣٣٧- وصَوْلَكَ رَبُّ العَرْشِ فَرَّجَ كَرْبَهُمْ ∴ وذِيبَ جِسْرٌ بَعْدَ لَأْيٍ يُشَيَّدُ (١)

٣٣٨- تَوَغُّلُهُمْ قد كانَ سِرَّ بَلائِهِمْ ∴ وذَرْبَ رُجُوعٍ يَوْمَهُ لَمْ يُعَبَّدُوا

٣٣٩- وعَنْتَرَةُ العَبْسِيُّ قد قالَ حِكْمَةً ∴ لَذَرْبُ رُجُوعِي قَبْلَ كَرِّي مُعَبَّدُ

٣٤٠- لقد غابَ هذا الدَّرْسُ في يَوْمِ جِسْرِنا ∴ وفي يَوْمِ تَلٍّ حِينَما النُّورُ يُبْعِدُ

٣٤١- وقد غابَ هذا الدَّرْسُ في يَوْمِ رَمْلَةٍ ∴ فهذا اصْطِلاحُ الدِّينِ بِالكَ يُنْجِدُ

٣٤٢- رسولُ الهُدى قد كانَ وَصَّى أُسامَةً ∴ ويُوشِكُ خَيْرُ الخَلْقِ في القَبْرِ يُلْحَدُ

٣٤٣- أَلا قالَ غَنَّ الخَصْمَ وارْجِعْ بِسُرْعَةٍ ∴ كذِيبَ ثُعْبانٌ يَقُومُ ويَقْعُدُ

٣٤٤- وأَخْذُ لِجِذْرٍ كانَ قَفْزاً تَطَوُّعاً ∴ وكُلُّ جَناحٍ لِلْجَناحِ لَيَعْضُدُ

٣٤٥- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَدّى تَطَوُّعٌ ∴ لَدى حارِمٍ دَوْرٌ لَهُ الكُلُّ يَشْهَدُ

---

(١) لأي : جهد وتعب .

٣٤٦- لَدى التَّلِّ نُورٌ قَبْلَ بِضْعَةِ أَشْهُرٍ ∴ تَلَقَّى انْكِسارًا مِثْلُهُ لَيْسَ يُعْهَدُ (١)

٣٤٧- وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَجْبُرُ عَبْدَهُ ∴ وَصاحُوا الضَّرْغامُ فِي الجَيْشِ يَأْسُدُ

٣٤٨- وَكانَ تَماشَى النُّورُ أَيَّ تَوَغُّلٍ ∴ فَلَيْسَ لِلَدْغٍ عِنْدَ جُحْرٍ تَعَدُّدُ

٣٤٩- وَأَعْظَمُ عَوْنٍ كانَ جَيْشَ تَطَوُّعٍ ∴ لَهُ النُّورُ عِنْدَ الحِصْنِ باتَ يُجَنِّدُ (٢)

٣٥٠- وَذِيكَ عَوْنُ رَبِّكَ اللهُ وَحْدَهُ ∴ يُجَنِّدُهُ إِنَّ التَّطَوُّعَ مُفْرَدُ (٣)

٣٥١- وَذِيكَ دَرْسُ نُورِ دِينٍ يَقُولُهُ ∴ لِأُمَّةِ طهَ وَهْيَ لِلْقُدْسِ تَحْفِدُ

٣٥٢- وَكُلُّ الَّذِي نُورٌ مِنَ الخَيْرِ قَدْ أَتَى ∴ لِيَجْنِيَ بِهِ خَيْرًا تَمِيمًا وَيَحْصُدُ

٣٥٣- لَقَدْ شاءَ لَيْثُ الغابِ فَتْحًا لِحارِمٍ ∴ وَذِيكَ حِصْنٌ مِثْلُهُ لَيْسَ يُوجَدُ

٣٥٤- لَقَدْ شاءَ أَخْذَ الثَّأْرِ لِلَّذِينَ نُكِسَتْ ∴ لَهُ رايَةٌ بِالتَّلِّ إِذْ هُوَ أَجْرَدُ (٤)

٣٥٥- وَإِذْ كانَ نُورُ الدِّينِ أَصْلَحَ جَيْشَهُ ∴ بِتِبْرٍ فَهَذا التِّبْرُ لِلْجَيْشِ يُنْقَدُ

---

(١) في شهر رجب.

(٢) أي كان هو جيش التطوّع.

(٣) ليس للتطوّع عند حصن حارم نظير.

(٤) صوّر: التلّ. أجرد: ليس عليه شجر.

٣٥٦- فقد كان يسعى نحو جيش تطوّع ∴ وأكثره من ظلمة الليل يشهد(١)

٣٥٧- وأكثره حيث المساجد توجد ∴ وقرآن ربّ العرش حيث يجوّد

٣٥٨- وحيث بيوت الله فيها التهجّد ∴ وبه ترس ما يروي البخاري وأحمد

٣٥٩- وحيث بيوت الصالحين لضعفهم ∴ تجودهم من نور دينهم اليد(٢)

٣٦٠- وما كان يدري أنّ نورًا يجودهم ∴ لأجل دوام الجود يأتي التأكّد(٣)

٣٦١- جميع الذي يأتي لنور يزيده ∴ لجيشيه من تقوى وجند تجنّد

٣٦٢- وصاحب ذا جيش الجنود يعدّه ∴ ويبقى من التقوى التقوّع يعضد

٣٦٣- إلى النور قد سيقت قلوب لحبّه ∴ وربّك فعّال وذا الكون يشهد

٣٦٤- ألست ترى من ألّفوا الكتب ساقهم ∴ إليه مليك العرش كلّ يمجّد

٣٦٥- لقد صدّقوا من النثر كلّ يحبّه ∴ وكلّ بما قد جاء نور يجوّد

---

(١) يشهد : يسهر .

(٢) نور دينهم : نور الدين .

(٣) أي يتم التأكد من وصول الدعم كي يستمر فيعرف أن نور الدين مصدره .

٣٦٦ـ وأمّا مِنَ الشِّعْرِ البَدِيعِ فَحَدِّثْ ... فَكُلُّ الَّذِي قَدْ جاءَ نُورٌ لِمَوْرِدِ

٣٦٧ـ وذا الشِّعْرُ مَفْتُونٌ بِنُورٍ وفِعْلِهِ ... ومَنْ شَعَرُوا كُلُّ لِنُورٍ يُقَيِّدُ

٣٦٨ـ وذاكَ قَصِيدُ الحَماسَةِ مُفْعَمٌ ... فَقَدْ جاءَ نُورٌ فَوْقَ ما جاءَ مَزْيَدُ (١)

٣٦٩ـ قَضَى العُمْرَ فَوْقَ الخَيْلِ في السّاحِ قَدْ جَرَتْ ... لِإعْلاءِ دِينِ اللهِ والشَّهْمُ أَيِّدُ (٢)

٣٧٠ـ وما كانَ يَسْقِي نَحْوَ مَجْدٍ يَخُصُّهُ ... وَرَبُّكَ يُعْلِيهِ فَشَهْمٌ أَمْجَدُ

٣٧١ـ وقَدْ قالَ فِيهِ الشِّعْرُ والشِّعْرُ صادِقٌ ... ومَنْ قالَ شِعْراً صادِقاً لا يُفَنَّدُ (٣)

٣٧٢ـ فَهَلِ الجَمْرُ تَحْتَ النُّورِ لِلحَرْبِ يُوقِدُ ... أَذِيتَ شِعْراً أَمْ لَهَا النّارُ تُوقَدُ

٣٧٣ـ حَقِيقَةُ أَمْرٍ أَنَّ ذا الشِّعْرَ يَحْتَدُّ ... مِنَ النّارِ في صَدْرٍ لِنُورٍ تَوَقَّدُ (٤)

٣٧٤ـ وما فَجَّرَ الأَشْعارَ مِثْلُ مَكارِمٍ ... يَقُومُ بِها في السّاحِ شَهْمٌ مُمَجَّدُ

٣٧٥ـ وما قالَ نُورٌ قَطُّ شِعْراً وإِنَّما ... يُجَوِّدُ والأَشْعارُ فِيهِ تُجَوَّدُ

---

(١) مزيد: اسمُ مجموعةٍ من الأبطال.
(٢) أيِّد، بوزن جيِّد: قويّ.
(٣) لا يُفَنَّد: لا يُكَذَّب.
(٤) تتوقّد.

٣٧٦- لِذِي النُّورِ مَنْ قَالَ القَصَائِدَ قُوَّةً ∴ وَيَفْعَلُ شِعْرًا مَنْ يَصُوغُ وَيُنْشِدُ (١)

٣٧٧- خَلِيقٌ بِشِعْرٍ قِيلَ فِيهِ حَمَاسَةٌ ∴ يُضَمُّ لِدِيوَانِ الحَمَاسَةِ يُنْجِدُ

٣٧٨- إِذَا كَانَ نُورُ الدِّينِ مَا قَالَ شِعْرَهُ ∴ فَأَفْعَالُهُ بِالشِّعْرِ تُؤْمَنُ تَرْقُدُ

٣٧٩- وَذِيكَ شِعْرٌ مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهُ ∴ لَدَى غَيْرِ أَبْنَاءِ العُرُوبَةِ يُسْنَدُ

٣٨٠- عِمَادُ لِهَذَا الشِّعْرِ كَانَ يَقُولُهُ ∴ بِفِعْلٍ وَنُورُ وَالصَّلَاحُ المُؤَيَّدُ

٣٨١- وَفِي كُلِّ هَذَا الشِّعْرِ نُورٌ لَيَزْهَدُ ∴ وَفِي كُلِّ مَالٍ جَاءَهُ كَانَ يَزْهَدُ

٣٨٢- وَيَكْفِيهِ أَنَّ الشِّعْرَ مِنْ نَبْعِهِ أَتَى ∴ مِنَ النَّبْعِ كُلٌّ دَائِمًا يَتَوَقَّدُ

٣٨٣- وَبِالنَّبْعِ خُذْ نَبْعًا كَانَ زَادَ تَدَفُّقًا ∴ بِحِسٍّ وَمَعْنًى كُلُّ ذَا يَتَأَكَّدُ

٣٨٤- وَنُورُ بِسَاحِ الحَرْبِ زَادَ عَطَاؤُهُ ∴ وَذِيكَ شِعْرٌ بِالمَكَارِمِ يَرْفِدُ

٣٨٥- وَأَكْرِمْ بِهِ نَامٍ تُضِيءُ بُرُوقُهُ ∴ وَيَصْحَبُ ذَاكَ البَرْقَ رَعْدٌ يُعَرْبِدُ

٣٨٦- كَفَى المَرْءَ فَخْرًا أَنَّهُ لَيْثُ حَرْبِهِ ∴ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ فَقْدُ لَيْثٍ مُفَقِّدُ

٣٨٧- أَلَمْ تَيْكَ لَيْثُ الغَابِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ∴ لَيُبْدِ أُحَرْبًا وَالعَدُوُّ يُعَرِّدُ

---

(١) أي يقول نور الشعر بالقوة، ويقول الشعراء بالفعل.

٣٨٨- وَبَدْءُ قِتَالٍ ذَاكَ مَجْدٌ يَخُصُّهُ ، وَفِي نَفْسِهِ لَيْتَ الشَّهَادَةَ تُقْصَدُ

٣٨٩- وَأَيْنَ يَنَالُ الشَّهْمُ عِزَّ شَهَادَةٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَنَايَا يَنْهَدُ (١)

٣٩٠- وَمِنْ أَجْلِ ذَا نُورٌ لَيَبْدَأُ دَائِمًا ، قِتَالًا وَنُورٌ لِلشَّهَادَةِ يَجْهَدُ (٢)

٣٩١- أَمَا كَانَ نُورٌ فِي الْحُرُوبِ جَمِيعِهَا ، تَمَنَّى بِأَنْ يَخْفَى لَهُ الدَّهْرَ مُلْحَدُ (٣)

٣٩٢- فَمَنْ بَعْدِ نَيْلٍ لِلشَّهَادَةِ قَبْرُهُ ، بُطُونُ سِبَاعٍ وَالطُّيُورُ تُزَغْرِدُ (٤)

٣٩٣- وَفِي يَوْمِ حَشْرِ الْخَلْقِ يَبْرُزُ جِسْمُهُ ، عَلَيْهِ دَمٌ لَكِنَّ ذَا الْعِطْرَ أَجْوَدُ (٥)

٣٩٤- وَإِذْ كَانَتِ الْحَرْبُ الْعَوَانُ بِحَارِمٍ ، مَظِنَّةَ جُهْدٍ فَالْغَضَنْفَرُ يَجْهَدُ

٣٩٥- وَإِذْ زَادَ جُهْدُهُ زَادَ نَيْلُ شَهَادَةٍ ، مَظِنَّةَ نَيْلٍ رُبَّمَا فَازَ أَمْجَدُ (٦)

٣٩٦- فَإِنْ كَانَ نُورٌ فِيهِمُ حَقَّ سَعْدُهُ ، وَأَكْرِمْ بِشَهْمٍ بِالشَّهَادَةِ يَسْعَدُ

---

(١) ينهد : ينهض .

(٢) يجهد : يسرع .

(٣) الدهر : صدر الدهر . مُلْحَد : قبر .

(٤) تزغرد : ترديد الصوت باللسان في الفم عند الفرح .

(٥) أي لكنّ هذا العطر .

(٦) أي ربّما فاز بالشهادة فريقٌ من عباد الله تعالى .

٣٩٧ ـ ونُوِّرَ لِأَجْلِ الحَرْبِ في يَوْمٍ حارِمٍ .. لِيَأْخُذْ بِالأَسْبابِ كُلٌّ يُؤَيِّدُ

٣٩٨ ـ ويُعْطِي لِجَيْشِ الحَقِّ نِصْفَ الَّذِي حَوَتْ .. خَزائِنُهُ كُلُّ الجُنُودِ لِتَشْهَدُ

٣٩٩ ـ ويَحْفَظُ نُورُ الدِّينِ نِصْفَ كُنُوزِهِ .. لِأَصْحابِ تَقْوى خَيْرُهُمْ يَتَزَيَّدُ

٤٠٠ ـ وعَمَّ صِحابُ تَقْوى كُلُّهُمْ كانَ غائِباً .. ولَكِنَّ نُورَ الدِّينِ بِالخَيْرِ يَرْفِدُ

٤٠١ ـ لَقَدْ ضَمَّهُمْ لِلْخَيْرِ بَيْتُ عِبادَةٍ .. بِها العِلْمُ يَزْكُو والعِبادَةُ تُعْهَدُ

٤٠٢ ـ وفي كُلِّ وَقْتٍ يُرْسِلُونَ سِهامَهُمْ .. سِهامَ دُعاءٍ كُلُّها ضَمَّ مَسْجِدُ

٤٠٣ ـ ولَكِنَّها في اللَّيْلِ أَكْثَرُ حِينَما .. يَكُونُ لَهُمْ في جَوْفِ لَيْلٍ تَنَهُّدُ (١)

٤٠٤ ـ وإِرْسالُها بِالصِّدْقِ في القَلْبِ قَدْ رَسا .. وبِالعِقْدِ مِنْ سَهْمِ العُيُونِ يُنَضَّدُ (٢)

٤٠٥ ـ وجَيْشُ دُعاءٍ لَيْسَ يَحْتاجُ رِحْلَةً .. ولا أَنْ يُرَى في السّاحِ قَدْ ضَمَّ مَشْهَدُ

٤٠٦ ـ ولَكِنَّهُ يَحْتاجُ تَنْبِيهَ قَدْرِهِ .. لِما صادَفَ الإِسْلامُ مِنْ شَهْرٍ يُفْرَدُ (٣)

٤٠٧ ـ فَفي رَجَبٍ فَرْدٍ لَقَدْ شاءَ رَبُّنا .. مَزِيمَتَنا مِنَ التَّلِّ والخَصْمُ يَصْعَدُ

---

(١) تنهد : تنفس الصعداء.

(٢) أي بإرسالها بالصدق الذي رسا في القلب ، وبعقد الدموع .

(٣) قدره : مقامه . والشهر المفرد : شهر رجب الحرام المفرد .

٤٠٨- لَقَدْ كَانَ صِنًّا فِي البِلَادِ تَوَغُّلُ ∴ وَكَانَ المُنَى لَوْ شَوْكَةُ الخَصْمِ تَخْضُدُ

٤٠٩- وَلَمْ نَأْخُذِ الحِذْرَ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي ∴ فَمَا جَأَنَا قَصْمٌ مَعَ الفَجْرِ يَقْصِدُ

٤١٠- وَيَوْمَ حُنَيْنٍ غَابَ حِذْرُ طَلَائِعٍ ∴ وَفِي يَوْمِ تَلِّ جَيْشُنَا يَتَبَدَّدُ

٤١١- وَقَدْ كَانَ فِينَا القَتْلُ فِي اليَوْمِ قَدْ قَضَى ∴ وَكُلٌّ شَهِيدٌ بِالشَّهَادَةِ يَسْعَدُ

٤١٢- وَكَانَتْ فَشَتْ فِينَا الجِرَاحُ وَرَبُّنَا ∴ بِرَحْمَتِهِ كُلَّ الجِرَاحِ يُضَمِّدُ

٤١٣- وَنَحْنُ بِعَوْنِ اللهِ نَأْخُذُ ثَأْرَنَا ∴ لَقَدْ جُرِحَ الإِسْلَامُ وَالجُرْحُ أَنْكَدُ

٤١٤- وَإِنَّا لَنَحْتَاجُ الدُّعَاةَ يَخُصُّنَا ∴ بِهِ أَهْلُ تَقْوَى لِلدُّيُونِ تُسَدِّدُ

٤١٥- وَإِنَّا لَمُحْتَاجُونَ أَهْلَ تَطَوُّعٍ ∴ فَإِسْلَامُنَا فِي عُقْرِ دَارٍ يُهَدَّدُ

٤١٦- أَلَا إِنَّ بَابًا لِلْجِهَادِ لَمُشْرَعٌ ∴ وَمَا كَانَ بَابُ لِلْجِهَادِ لَيُوصَدُ

٤١٧- أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ سَخَّرَ جَيْشَهُ ∴ مِنَ الجُنْدِ بِالأَقْلَامِ بِالصُّحْفِ سَوَّدُوا

٤١٨- لِجَيْشَيْنِ هُمْ قَدْ أَرْسَلُوا الرَّسَائِلَ ∴ لِتَصْرُخُوا إِسْلَامَنَا يَا مُحَمَّدُ

٤١٩- إِلَى جَيْشِ تَقْوَى اللهِ سَارَتْ رَسَائِلُ ∴ بِهَا ضَوْءُ بَرْقٍ وَالصَّوَاعِقُ تُرْعِدُ (١)

---

(١) الجيش الأول هو جيش التقوى.

٤٢٠ - إلى كُلِّ مَنْ يَقْوى فَيَأْتِي تَطَوُّعاً ∴ سَواءٌ بِهذا سَيِّدٌ ومُسَوَّدُ (١)

٤٢١ - وكُلُّ كَلامٍ كانَ قد جاءَ حاكِماً ∴ يَجِيءُ تَقِيّاً كانَ قد ضَمَّ مَعْهَدُ

٤٢٢ - وأَفْهَمَ كُلّاً أَنَّ تِلْكَ رَسائِلٌ ∴ مَضَتْ لِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ لِيُنْجِدوا

٤٢٣ - أَلا إِنَّ دِينَ اللهِ مِنَ الخَطَرِ الَّذِي ∴ يَسُوقُ لَهُ دَوْماً عَدُوٌّ ومُلْحِدُ

٤٢٤ - ونَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ نَأْخُذُ ثَأْرَنا ∴ إِذا جاءَنا مِنْكُمْ دُعاءٌ وأَعْضُدُ (٢)

٤٢٥ - أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يُرْسِلُ رُسْلَهُ ∴ أَلا إِنَّ تِلْكَ الرُّسْلَ جَيْشٌ مُجَنَّدُ

٤٢٦ - ويَبْدَأُ نُورُ الدِّينِ بِالأَخِ إِنَّهُ ∴ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ لِلأَخِ يَشْدُدُ

٤٢٧ - ومِنْ مِثْلِ لَمْعِ البَرْقِ قد جاءَهُ أَخٌ ∴ يَقُودُ لُيُوثَ الغابِ لِلأَخِ تَعْضُدُ

٤٢٨ - وثَنَّى بِرُسْلٍ لِلْمُلُوكِ هُمُ مَضَوْا ∴ رَسائِلُهُ كالجَمْرِ قد باتَ يُوقَدُ

٤٢٩ - يَقُولُ صَلُحْنا لِلْجِهادِ فَدِينُنا ∴ مِنَ الخَصْمِ في عُمْقِ الدِّيارِ مُهَدَّدُ

٤٣٠ - فَمَوْعِدُنا ذا اليَوْمُ لا الغَدُ إِنَّنا ∴ لَيُؤْذَى بِنا الإِسْلامُ لَوْ مَوْعِدٌ غَدُ

---

(١) الجيش الثاني هو جيش التطوّع.

(٢) أعضد، جمع عضد.

٤٣١ـ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ بَعْضُ مُلُوكِنا ∴ هُمُ قَدْ أَتَوْا والجَيْشُ بِالرَّوْضِ يَجْرُدِ

٤٣٢ـ مُرادُهُمُ إِعْلاءُ دِينِ مُحَمَّدٍ ∴ ومَنْ شاءَ بَذْلَ الرُّوحِ لَيْسَ يُفَنَّدِ

٤٣٣ـ هُمُ قَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ ∴ مُنادُهُمُ رِضا المَوْلَى الَّذِي يَتَعَبَّدُ (١)

٤٣٤ـ ولَيْسَتْ لَهُمْ فِي هٰذِهِ الأَرْضِ مَقْصِدٌ ∴ مُنادُهُمُ إِذا ما قامَتِ الحَرْبُ أَحْمَدُوا

٤٣٥ـ وكُلٌّ على راحٍ لَهُ حَطَّ رَوْحَهُ ∴ أَلا إِنَّ بَذْلَ الرُّوحِ عَهْدٌ يُجَدَّدُ

٤٣٦ـ ومَنْ بَذَلُوا الأَرْواحَ بِالمالِ قَدْ سَخَوْا ∴ جَمِيعُهُمُ فِي ساحَةِ الحَرْبِ جُوَّدُوا

٤٣٧ـ أَلَسْتَ تَراهُمْ مَنْ يَقُودُونَ جُنْدَهُمْ ∴ لِساحاتِ مَوْتٍ والحُسامُ مُهَنَّدُ

٤٣٨ـ مُلُوكٌ بِهِمْ جادَ السَّلِيلُ وقَدْ بَنَوْا ∴ لِدِينِ سَلِيلِ العَرْشِ صَرْحًا يُشَيَّدُ

٤٣٩ـ مُلُوكٌ هُمُ لَمْ يَذْكُرُوا مِثْلَ غَيْرِهِمْ ∴ ولٰكِنْ شَذاهُمْ وَرْدَةٌ تَتَوَرَّدُ

٤٤٠ـ وما ضَرَّهُمْ لَوْ ذِكْرُهُمْ بانَ يَخْمُدُ ∴ لَدَى النَّاسِ لٰكِنْ عِنْدَ رَبِّكَ يُحْمَدُ

٤٤١ـ أُولٰئِكَ قَوْمٌ لَيْسَ يَشْقَى جَلِيسُهُمْ ∴ وذِكْرُهُمُ كُلُّ العُصُورِ تُعَدَّدُ

٤٤٢ـ ويَبْقَى لِساحِ الحَرْبِ جَيْشٌ تَقَوُّمٍ ∴ يَتَقَوَّدُ وَمُلْكٌ عَوْنُ كُلِّ مُسَيَّدِ

---

(١) الَّذِي يَتَعَبَّدُ : الَّذِي يَتَعَبَّدُنا بِما شَرَعَ لَنا .

٤٤٣- خِطاباتُ نُورِ الدِّينِ عَمَّتْ جَمِيعَهُمْ ∴ وكُلٌّ بِتَقْدِيمِ المَعُونَةِ يَجْتَهِد

٤٤٤- وأَصْلُ صَلاحٍ كُلُّهُمْ باتَ يَجْتَهِدْ ∴ ويَدْعُو مَلِيكَ العَرْشِ بِالنَّصْرِ يُنْجِد

٤٤٥- وهذا الَّذِي قد كانَ نُورُ يُرِيدُهُ ∴ ولَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِواهُ لِيَقْصِد

٤٤٦- لِجَيْشِ قِتالٍ نِصْفُ دَخْلِ بِلادِهِ ∴ ونِصْفٌ لِأَصْحابِ الدُّعاءِ يُزَيِّد

٤٤٧- وفُرْسانُ قُدْسٍ نِصْفُ مالٍ جَمِيعِهِمْ ∴ لِأَهْلِ دُعاءٍ مِن الظَّلامِ لِتَسْجُد (١)

٤٤٨- ولِلّهِ جُنْدٌ يَعْلَمُ اللهُ كُنْهَهُمْ ∴ وبَعْضُ جُنودِ اللهِ لَمْ يَرَ أَحمد

٤٤٩- فَلَمْ يَرَهُمْ مِن يَوْمِ بَدْرٍ وإِنَّما ∴ رَأَى أَعْيُنَ الكُفّارِ بِالتُّرْبِ تَرْمَد

٤٥٠- ولَمْ يَرَ فِي الأَحْزابِ جُنْدَ مَلِيكِهِ ∴ مَلائِكَةً والرِّيحُ تُرْمِي وتُنْزِد (٢)

٤٥١- ويَوْمَ حُنَيْنٍ لا يَرَاهُمْ رَسُولُنا ∴ وفِي غارِ ثَوْرٍ والجُنُودُ تُجَنَّد

٤٥٢- وتِلْكَ دُرُوسٌ قد وَعاها مُلُوكُنا ∴ وفارِسُ قُدْسٍ كُلَّ دَرْسٍ يُجَوِّد

٤٥٣- وفُرْسانُ قُدْسٍ كُلَّ دَرْسٍ يَعُونَهُ ∴ وإِنَّ رسولَ اللهِ بالدَّرْسِ يَرْفِد

---

(١) فرسان القدس عماد الدين، ونور الدين، وصلاح الدين.

(٢) أي هم ملائكة وريح.

٤٥٤- وفضل جهاد ذاك سفر مؤلف .. له النور والميدان فعل مؤكد (١)

٤٥٥- ودرس جهاد النور قد ضم مسجد .. ودرس جهاد النور قد ضم معهد

٤٥٦- وفي القدس تدريس الصلاح حديثه .. عليه صلاة الله والكل يشهد (٢)

٤٥٧- ملوك عظام قد وعوا سنة الذي .. دعا لجهاد والمليك يؤيد

٤٥٨- وتبين طه أنما نصرنا أتى .. بفضل ضعيف بات يدعو ويجتهد

٤٥٩- وفرسان قدس ذلك الدرس قد وعوا .. إذا درب خير نحوه المال يقصد

٤٦٠- وكانت خلت من كل مال جيوبهم .. ولم يستطع حجا من العقد مفرد (٣)

٤٦١- وهذا صلاح الدين من بعد فتحه .. لقدس يرى الأموال في الجيب تنفد

٤٦٢- وقال بإذن الله في العام يقدم .. أحج إذا ما المال للحج أورد

٤٦٣- وجاء صلاح الدين ما النور قد أتى .. من البر إن المال للبر مورد

---

(١) فضل الجهاد، عنوان الكتاب الذي ألفه نور الدين في الحديث النبوي الشريف.

(٢) درس صلاح الدين الحديث النبوي الشريف في المسجد الأقصى بعد استرداد القدس الشريف.

(٣) لم يستطع واحد من فرسان القدس الثلاثة أداء الحج لانشغاله بالجهاد.

٤٦٤- وكلٌّ يُلاقي اللهَ مِنْ دُونِ حِجَّةٍ .. وتَعْبُرُ لِكلٍّ ذي دِمَشْقُ لتَشْهَدا (١)

٤٦٥- وحَجُّ جِهادٌ إنَّهُ دُونَ شَوْكَةٍ .. وفُرْسانُ قُدْسٍ في الجِهادِ لتَأْسُدا

٤٦٦- دَلِيلُ احْتِياجِ المالِ ضالاتُنا .. يَمُوتُ ولا مالٌ لِشَيْءٍ يُسَدَّدُ

٤٦٧- وذا الفَنُّ يَحْتاجُ مالاً وجَيْبُهُ .. فَقِيرٌ صَناجِيشُ الثِّقاتِ لِيُنْجِدُ (٢)

٤٦٨- صَنا أَصْلُ تَقْوَى حِينَما المالُ أُحْضِرُوا .. لَقَدْ كانَ مِنْ حِلٍّ أَكِيدٍ فَسَدَّدُوا

٤٦٩- أَبَى أَصْلُ تَقْوَى أَنْ يَرَوْا لَيْثَ قُدْسِهِمْ .. عَلَيْهِ حَرامٌ وَقْفُ القَبْرِ يُلْحَدُ

٤٧٠- ورَبُّكَ قد صانَ التَّقِيَّ بِمَوْتِهِ .. كما صانَهُ حَيّاً بِما كانَ يُرْفَدُ (٣)

٤٧١- ورَبُّكَ ذو فَضْلٍ على النّاسِ كُلِّهِمْ .. وفارِسُ قُدْسٍ حَظُّهُ بات يُوجَدُ

٤٧٢- وهذا الذي كانَ الصَّلاحُ لَهُ ابْتَنَى .. عِمادٌ ونُورٌ مَنْ لِصَرْحٍ يُشَيِّدُ (٤)

٤٧٣- ونُورٌ يُهِيجُ الصّالِحِينَ لِحَرْبِ مَنْ .. أَتَى مِنْهُمُ إلا يَداءُ لِلَّذِينَ يُرْشِدُ

---

(١) لكلّ : لنور الدين وصلاح الدين .

(٢) ثقات ، جمع ثقة .

(٣) بما كان يرفده : بما كان يرفده الله تعالى من خير ينفق منه .

(٤) أي بنى صلاح الدين على ما أسّسه عماد الدين ونور الدين .

٤٧٤- وهذا دعاءُ الصالحينَ ليُنجِدَ .. سهامُ دعاءٍ كلُّهم ليُسَدَّدَ

٤٧٥- وتلكَ سهامُ الجيوشِ لتَسْنُدَ .. وتوقظُ قلباً قد بدا يتبلَّدَ

٤٧٦- وكلاًّ عن نورٍ بحثِّ تطوُّعٍ .. ليُسهِمَ حِسًّا أو دعاءً يُعَدَّدَ

٤٧٧- وأصحابُ تقوى منذُ أنتَهمُ رسائلُ .. من النورِ كلٌّ في الدعاءِ ليَجهَدَ

٤٧٨- وذاكَ دعاءٌ دائماً نورُ ديننا .. يراهُ لدى كلِّ المعارِكِ يُسعِدُ (١)

٤٧٩- وقد كانَ يقوى الجهدُ نورٌ لهُ أتى .. بتطبيقِ شرعِ اللهِ والكلُّ يشهَدُ

٤٨٠- ومَنْ ينصرِ الرحمنَ ينصرْهُ ربُّهُ .. وذلكَ وعدُ اللهِ والعبدُ يَعبُدُ

٤٨١- وإذْ كانَ نورٌ قد نوى حِصنَ حارمٍ .. وكانَ دعا العبادَ أنْ يتجنَّدوا

٤٨٢- فقد نشطَ العبادُ يدعونَ ربَّهم .. وأنفقَ لكلٍّ باتَ في الترْبِ يُغمَدُ

٤٨٣- هُمُ يعبدونَ اللهَ لا ربَّ غيرُهُ .. وكلٌّ لربِّ العرشِ قد باتَ يَصمُدُ (٢)

٤٨٤- هُمُ بدعاءِ اللهِ يُرفَعُ صوتُهم .. بأنْ ينصرَ الإسلامَ في الحربِ توقَدُ

---

(١) يسعد : يساعد .

(٢) يصمد ، بضم الميم : يقصد .

٤٨٥- وإذ كان نورٌ من الجهاد يقودهم ∴ فهذا اسم نورٍ في الدعاء يُرَدَّد

٤٨٦- وصل غير نورٍ من يحارب خصمهم ∴ وفي كل حربٍ كان للنور مقود

٤٨٧- وهاهو ذا نورٌ لدى تل كرده ∴ يلاقي انكسارًا مثله ليس يُعهد (١)

٤٨٨- ويقصد نورٌ أخذ ثأرٍ لدينه ∴ ونورٌ لثأرٍ للجنود يجدّد

٤٨٩- وفي دربه بالقدس ذا حصن حارم ∴ بإذن إله العرش يغزو ويُهدد (٢)

٤٩٠- وقد جاءه بعض الملوك لعونه ∴ ولا زال محتاجًا لعونٍ يعضّد

٤٩١- وجيش دعاءٍ كان قد جاء دوره ∴ وفي كل حربٍ ذا جيش ليسند

٤٩٢- جميع حروبٍ خاضها النور جيشه ∴ يقلّ عن الأعداء إذ أنت تعدد (٣)

٤٩٣- ومن فضل ربّ العرش كل حروبه ∴ ينال بها نصرًا عزيزًا يمجّد

٤٩٤- ومن عجبٍ أن العدو لمدرك ∴ حقيقة حال النور للنصر يحصد (٤)

---

(١) تل كرده: تل الأكراد.

(٢) يهدد: يُهدّد.

(٣) تعدد: تعدّ.

(٤) نور الدين أقلّ عددًا وعدّة من العدو.

٤٩٥- وَيَجْعَلُ سِرَّ النَّصْرِ قد نالَ نُورُنا .. وَيجعَلُ أَنَّ النُّورَ لِلّهِ يَعْبُدُ

٤٩٦- وأَنَّى لِمَنْ أَعْمَى المَلِيكُ بَصِيرَةً .. لَهُ كَشْفَ سِرٍّ وهْوَ دَوْمًا يَعْرِبُدُ

٤٩٧- وما النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ .. لِمَنْ فاضَ مِنْهُ الدَّمْعُ إِذْ يَتَهَجَّدُ

٤٩٨- وهذا الَّذي من السِّرِّ نُورٌ يَحِيطُهُ .. وإِنَّ دُعاءَ السِّرِّ في اللَّيْلِ مُنْجِدُ

٤٩٩- وهذا الَّذي جَيْشُ الظَّلامِ يَحِيطُهُ .. وكُلٌّ على خَدَّيْهِ دَمْعٌ مُنَضَّدُ

٥٠٠- وجَيْشُ ثِقاتٍ جاءَهُ اليَوْمَ مَوْعِدُ .. لِتَسْدِيدِ دَيْنٍ والدُّيُونُ تُسَدَّدُ

٥٠١- وهاهُوَ ذا جَيْشُ الثِّقاتِ مُجَنَّدٌ .. لِيَتْمِمَ جُيُوشَ الحَقِّ والسَّعْدُ مَوْعِدُ

٥٠٢- جَمِيعُهُمُ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ وقَرْيَةٍ .. لَيَدْعُو بِنَصْرِ اللهِ جُنْدًا تُجَنَّدُ

٥٠٣- وهذا دُعاءٌ كانَ قد شَدَّ أَزْرَهُ .. دُعاءُ لِنُورٍ وَصْوَفَ اللَّيلِ يَسْجُدُ

٥٠٤- وإِنَّ دُعاءَ اللهِ مُخُّ عِبادَةٍ .. ونَحْنُ بِأَمْرِ اللهِ نَدْعُو ونَجْتَهِدُ

٥٠٥- وإِنَّ دُعاءَ اللهِ نَصْرٌ لِدِينِهِ .. ويَأْتِيكَ مِنْ مَوْلاكَ نَصْرٌ مُؤَكَّدُ

٥٠٦- وهذا الَّذي قد جاءَ نُورٌ وجُنْدُهُ .. وجَيْشُ دُعاءٍ والخَلائِقُ هُجَّدُ

٥٠٧- وجيشُ دعاءٍ كانَ سَدَّدَ دينَهُ ... وأكرِمْ بِمَنْ في الخيرِ دينًا يُسَدِّدُ

٥٠٨- عِمادٌ ونورٌ والصلاحُ جميعُهُمْ ... لقدْ أسندوا المعروفَ للجيشِ يَسْنُدُ

٥٠٩- وهُمْ باذلوا المعروفَ مِنْ غيرِ دعوةٍ (1) ... فكيفَ إذا يُدعَوْنَ والكربُ أسْوَدُ

٥١٠- وكيفَ إذا نورٌ يلاقي هزيمةً ... بتلٍّ ولا زالتْ جراحٌ تُضمَّدُ

٥١١- ونورُ هُدى الإسلامِ والكلُّ يشهدُ ... وهاهُمْ قِيامٌ في حَرْبِ خَصْمٍ لأوْحَدِ

٥١٢- ومقصدُ نورٍ أخذُ ثأرٍ لدينِهِ ... ونُصرةُ ربِّ العرشِ جيشٌ مجنَّدُ

٥١٣- وأمضى سلاحٍ للدُّعاةِ دعاؤُهُمْ ... مليكَهُمُ والقومُ في الليلِ سُجَّدُ

٥١٤- هُمُ يسألونَ اللهَ تثبيتَ جُندِهِ ... بساحِ قتالٍ حينما الحربُ توقَدُ

٥١٥- هُمُ يسألونَ اللهَ إفراغَ صبرِهِ ... عليهِمْ فهذا الصبرُ ماءٌ مبرَّدُ

٥١٦- هُمُ يسألونَ اللهَ منحًا لنصرِهِ ... لجندِ مليكِ العرشِ كلٌّ موحِّدُ

٥١١- وجيشُ دعاءِ اللهِ يعرفُ شأنَهُ ... جُنُوٌّ بساحِ الحربِ تعنُو وتسجُدُ

---

(1) أي من غير دعوة لهم لتسديد الدين الذي عليهم بالدعاء بالنصر.

٥١٨- يَرُبُّ عَلَيْهِمْ فِي الوَغَى رِيحُ جَنَّةٍ ∴ وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فِي الوَغَى لَا يُوَسَّدُ

٥١٩- وَبَعْضُهُمُ لَا يَعْرِفُ النَّاسُ قَبْرَهُ ∴ وَبَعْضُهُمُ مَا كَانَ قَدْ ضَمَّ مُلْحَدُ (١)

٥٢٠- وَبَعْضُهُمُ قَبْرٌ لَهُ أُمُّ عَامِرٍ ∴ وَفِي بَطْنِ سَبْعٍ وَالحَوَاصِلِ بُدَّدُوا (٢)

٥٢١- وَمَوْتٌ يُعْطِي مَنْ أَحَبَّ شَهَادَةً ∴ وَمَا كُلُّ عَبْدٍ بِالشَّهَادَةِ يُرْفَدُ

٥٢٢- وَدَرْبٌ لِنَصْرٍ كَانَ ضَمَّ شَهَادَةً ∴ وَإِنَّ الَّذِي نَالَ الشَّهَادَةَ أَسْعَدُ

٥٢٣- وَجَيْشُ دُعَاءٍ قَدْ أَصَاحَ تَطَوُّعًا ∴ وَخَيْرُ مَكَانٍ فِيهِ يَدْعُونَ مَسْجِدُ

٥٢٤- وَجَيْشُ دُعَاءٍ كَانَ يَعْلَمُ دَائِمًا ∴ أَمَعْزُمُ عَلَيْهِ حَاكِمٌ أَمْ تَرَدُّدُ

٥٢٥- وَجَيْشُ دُعَاءٍ كَانَ يَنْجَحُ دَائِمًا ∴ فَيَجْعَلُ رِعْدِيدًا أَمَامَ الأُسْدِ يَجْهَدُ

٥٢٦- هَذَا حَاكِمٌ مِنَ السَّيْلِ أَبْدَى تَخَوُّفًا ∴ مِنَ الثَّأْرِ فِيهِ النُّورُ يَسْقَى وَيَحْفِدُ

٥٢٧- وَلَمَّا أَتَى فَجْرٌ يُغَيِّرُ رُؤْيَةً ∴ وَرَاحَ يَقُودُ الجَيْشَ لِلنُّورِ يُنْجِدُ

---

(١) ملحد: قبر.

(٢) أم عامر: الضبع. السبع، بضم الباء وسكونها: كل ماله ناب ويعدو ويفترس، وكل ماله مخلب.

٥٢٨- بِفَضْلٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ جَيْشُ دُعَائِنَا ∴ لَيَدْعُو بِنَصْرِ النُّورِ فِي السَّاحِ يُوجَدُ

٥٢٩- وَيَدْعُو طَوَالَ اللَّيْلِ إِنْزَالَ لَعْنَةٍ ∴ عَلَى خَائِنٍ فِي خِدْمَةٍ يَتَوَسَّدُ

٥٣٠- إِلَى الْحَاكِمِ الرِّعْدِيدِ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ أَتَتْ ∴ صَوَاعِقُ أَنْبَاءٍ فَذَا اللَّعْنُ يُرْعِدُ

٥٣١- لِهٰذَا أَتَى فَوْرًا إِلَى حِصْنِ حَارِمٍ ∴ وَحَلَّ بِفَتْحِ الْحِصْنِ نَصْرٌ مُؤَكَّدُ

٥٣٢- وَرَبُّكَ مَنْ يَهْدِي إِلَى الدَّرْبِ قَدْ مَشَى ∴ بِهِ النُّورُ وَالْأَبْطَالُ كُلٌّ مُجَنَّدُ

٥٣٣- وَأَعْظَمُ فَتْحٍ نَالَهُ النُّورُ حَارِمٌ ∴ هُوَ الْفَتْحُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ تَوَحَّدُوا

٥٣٤- هُوَ النَّصْرُ سَاقَ النَّصْرَ نَالَ عِمَادُنَا ∴ بِفَتْحِ الرُّهَا وَالْخَصْمُ فَلٌّ مُبَدَّدُ

٥٣٥- وَكُلٌّ تَنَصَّرَ مِثْلُ حِطِّينَ حِينَمَا ∴ يَنَالُ صَلَاحُ الدِّينِ نَصْرًا يُمَجَّدُ

٥٣٦- وَفَتْحُ الرُّهَا أَدَّى إِلَى فَتْحِ حَارِمٍ ∴ وَعَنْ حَارِمٍ ذِي قُدْسُنَا لَيْسَ تَبْعُدُ

٥٣٧- وَمَا كَانَ دَرْبُ الْقُدْسِ يَوْمًا مُعَبَّدًا ∴ وَهَا هُوَ نُورُ الدِّينِ دَوْمًا يُعَبِّدُ

٥٣٨- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ ظَلَّ نُورُنَا ∴ يُعَبِّدُ دَرْبًا نَحْوَهَا وَيُمَهِّدُ

٥٣٩- وَذَيْكَ دَرْبٌ سَارَ فِيهِ عِمَادُنَا ∴ وَسَارَ صَلَاحٌ وَالثَّلَاثَةُ جَيِّدُ

٥٤٠ـ هُمُ نَصَرُوا الرَّحمٰنَ واللهُ ناصِرٌ ∴ لِكُلٍّ ووَعْدُ اللهِ بالنَّصْرِ آكَدُ

٥٤١ـ لَقَدْ بَيَّضَ الرَّحمٰنُ كُلَّ وُجُوهِهِمْ ∴ وكُلٌّ بِيَوْمِ النَّصْرِ نَجْمٌ وفَرْقَدُ

٥٤٢ـ وكُلٌّ مَضَى يَسْعَى لِإعْزازِ دِينِهِ ∴ وكُلٌّ بِعِزِّ الدِّينِ يَسْمُو ويَصْعَدُ

٥٤٣ـ وكُلٌّ يُنادِي أُمَّةَ الحَقِّ عِزُّنا ∴ بِإسْلامِنا إنَّ الطَّرِيقَ مُعَبَّدُ

٥٤٤ـ فهذا كِتابُ اللهِ يَحْفَظُ رَبُّنا ∴ ومَعْنَى كِتابِ اللهِ بَيِّنَ مُسْنَدُ

٥٤٥ـ وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ يَحْفَظُ رَبُّنا ∴ ومَعْنَى كِتابِ اللهِ كالشَّمْسِ تُوجَدُ

٥٤٦ـ وفُرْسانُ قُدْسٍ كُلُّهُمْ سارَ وَفْقَ ما ∴ يَقُولُ كِتابُ اللهِ بَيِّنَ أَحْمَدُ

٥٤٧ـ ومَنْ قالَ شَيْئًا غَيْرَ هذا مُبَدِّلٌ ∴ ومَنْ جاءَ شَيْئًا غَيْرَ هذا مُفَنَّدُ

٥٤٨ـ وقِمَّةُ نَصْرِ اللهِ سَوْقُ مُلُوكِهِمْ ∴ لِكُلٍّ وكُلٌّ في الصِّفادِ مُصَفَّدُ

٥٤٩ـ وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ يَفْدُونَ دِينَهُمْ ∴ بِرُوحٍ ومالٍ والَّذِي مَلَكَتْ يَدُ

٥٥٠ـ ولَيْسَ لَهُمْ إلَّا رِضا اللهِ مَقْصِدٌ ∴ وأَجْرُهُمُ عِنْدَ المَلِيكِ مُؤَكَّدُ

٥٥١ـ فَكَيْفَ بِمَنْ قَدْ نالَ مِنْهُمْ شَهادَةً ∴ بِإذْنِ مَلِيكٍ في الجِنانِ يُخَلَّدُ

٥٥٢- فيا سعدَ مَنْ قد نالَ عِزَّ شهادةٍ .. تراهُ بساحِ الحربِ مَنْ يتشهّد

٥٥٣- وكلٌّ الذي أدّاهُ جُندُ محمدٍ .. لقيمةُ نصرٍ في المحافلِ يُحمَد

٥٥٤- بأثرِ واجهم جادوا وبالجُهدِ يُجهِدُ، وبالمالِ إنَّ المالَ دُرٌّ وعسجد

٥٥٥- وتلكَ دُروسٌ كانَ أدّى عِمادُنا .. ونُورٌ وأدّاها الصّلاحُ المُمجّد

٥٥٦- جميعُهم قد كانَ فحوى رسالةٍ .. لأحمدَ أدّوها وأحمدُ يُلحَد

٥٥٧- قُرونٌ مضتْ مِنْ عهدِ أحمدَ في الثرى .. ولكنَّ دينَ اللهِ في الأرضِ يخلُد

٥٥٨- وذاكَ يُنادي دينُ أحمدَ صالحٌ .. لكلِّ أُناسٍ ربُّهم قد تعبّدوا

٥٥٩- وقد شهدوا أنَّ الرسولَ محمدٌ .. وما مِنْ نبيٍّ بعدَ أحمدَ يُوجَد

٥٦٠- وفُرسانُ قُدسٍ يجعلُ اللهُ حُجّةً (١) .. على أُمّةِ الإسلامِ للحقِّ قد هُدوا

٥٦١- فمَنْ شاءَ عِزّاً فالحياةُ كريمةٌ .. وهذا طريقٌ للجهادِ تمهّد

٥٦٢- ومَنْ شاءَ ذُلّاً فهوَ في القبرِ ملحدٌ .. وإنْ كانَ يحيا ذاكَ حُكمٌ مؤبّد

٥٦٣- ألا إنَّ ذا درسٌ عِمادٌ ونُورُنا .. لقد أدّيا ثمَّ الصّلاحُ يُؤكّد

---

(١) يجعل الله حجّة: يجعلهم الله حجّة.

٥٦٤- وَنَصْرُهُمُ الرَّحْمَنُ أُسُّ نَجَاحِهِمْ ، وَمَنْ يَنْصُرِ الرَّحْمَنَ فَالنَّصْرُ مَوْعِدُ

٥٦٥- وَذَيْكَ وَعْدُ اللهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ، وَذَا الْوَعْدُ فِي وَحْيِ الْمَلِيكِ مُؤَكَّدُ

٥٦٦- وَتَطْبِيقُ شَرْعِ اللهِ أُسُّ نَجَاحِهِمْ ، وَهُمْ بَدَأُوا بِالنَّفْسِ وَالْمَرْءُ مُفْرَدُ

٥٦٧- وَيَعْمَلُ هَذَا الْمَرْءُ أَهْلَ بِلَادِهِ ، عَلَى السَّيْرِ فِي الدَّرْبِ الَّذِي بِهِ يُحْمَدُ

٥٦٨- هُوَ الدَّرْبُ خَيْرُ الْخَلْقِ بَيَّنَ وَاضِحًا ، إِذَا نَحْنُ سِرْنَا فِيهِ حُقِّقَ مَقْصَدُ

٥٦٩- هُوَ الدَّرْبُ يَهْدِينَا بِهِ ذِكْرُ رَبِّنَا ، وَسُنَّةُ طٰهَ ذَاكَ دَرْبٌ مُمَهَّدُ

٥٧٠- وَيَحْفَظُ رَبُّ الْعَرْشِ ذِكْرًا وَسُنَّةً ، وَمَنْ زَاغَ عَنْ أَيٍّ فَذَلِكَ مُلْحِدُ

٥٧١- وَفُرْسَانُ قُدْسٍ كُلُّهُمْ ذَاكَ دَرْبُهُمْ ، وَمَنْ سَارَ فِي ذَا الدَّرْبِ رَبُّكَ يُرْشِدُ

٥٧٢- وَتَحْقِيقُ عَدْلٍ ذَاكَ سِرُّ نَجَاحِهِمْ ، بِعَدْلِهِمُ قَدْ طَارَ طَيْرٌ يُغَرِّدُ

٥٧٣- وَمِنْ أَجْلِ هَذَا الْعَدْلِ مَالَتْ إِلَيْهِمُ ، قُلُوبٌ لَهَا ضَمَّتْ وِهَادٌ وَأَنْجُدُ (١)

٥٧٤- وَدَوْلَةُ كُلٍّ مِنْهُمُ قَدْ تَمَدَّدَتْ ، وَبِالْعِزِّ وَالتَّمْكِينِ رَبُّكَ يُمْدِدُ

٥٧٥- وَفُرْسَانُ قُدْسٍ كُلُّهُمْ كَانَ قَدْ عَلَا ، بِهِمْ صَرْحُ إِسْلَامٍ وَكُلٌّ يُجَوِّدُ

---

(١) لَهَا ضَمَّتْ : لِلْقُلُوبِ قَدْ ضَمَّتْ .

٥٧٦- وقد بارك الرحمن كل جهودهم ∴ فذي دولة الإسلام تسمو وتصعد

٥٧٧- ألست ترى كل يوم وليلة ∴ يزيد بها من ربك الله يعبد

٥٧٨- وأنت بها تحيى شهورا عديدة ∴ وكل من السكان ذاك الموحد

٥٧٩- وفيها من الخيرات ما الله عالم ∴ بأسرارها والله ذي موجد

٥٨٠- وكثرة سكان كفاءة عامل ∴ وأيد بعون الله صرحا تشيد

٥٨١- وأبطال حرب حينما الدين قد دعا ∴ لطرد عدو الله في الأرض يضيد (١)

٥٨٢- ومن فضل رب العرش كل قيادة ∴ تجاهد في رب الأنام وتجتهد

٥٨٣- وفارس قدس دائما كان قائدا ∴ يباشر بالنفس القتال ويشهد

٥٨٤- وكل تمنى أن ينال شهادة ∴ وهذا عماد نالها وهو يحفد

٥٨٥- ونور تمناها وليكنها نأت ∴ وأجر بإذن الله نور ستحصد

٥٨٦- وكان صلاح الدين يسعى لأجلها ∴ وربك يبقيه لنصر يمجد

٥٨٧- وربك من قتل ينجى كليهما ∴ وكل لنصر الله في الساح يسجد

---

(١) أي وكثرة سكان أبطال حرب.

٥٨٨- ثَلاثَةُ أَبْطالٍ مُلُوكٌ ثَلاثَةٌ .. لِكُلٍّ مُلُوكُ الخَصْمِ فِي السّاحِ تُحْصَدُ

٥٨٩- وكُلٌّ يَعْفُو عَنْ مُلُوكٍ ويَكْتَفِي .. بِأَخْذِ فِداءِ الثّانِيَيْنِ تُنْقَدُ

٥٩٠- وفَكُّ إِسارِ المُسْلِمِينَ وجُلِّهِمْ .. بِفِدْيَةِ غَدامِنْهُمْ إِماءٌ وأَعْبُدُ (١)

٥٩١- عِمادٌ على رَأْسٍ تَلِيلٍ لِواءَهُ .. يَقُولُ إِلى قُدّيسَ جِهادِي لِيَقْصِدُ

٥٩٢- ومِنْ بَعْدِ نِصْفِ القَرْنِ يُغْرَسُ عالِيًا .. بِقُدّيسَ على الأَقْصى وذِيكَ مَشِيدُ

٥٩٣- وأُمَّةُ طَهَ بَعْدَ رَفْعِ لِوائِها .. لِأَجْلِ جِهادٍ كُلُّها باتَ يَأْسُدُ

٥٩٤- ولَيْسَتْ يُبالِي القَتْلَ والأَسْرَ كُلَّها .. ولا الجَرْحَ إِنَّ الجَرْحَ دَوْمًا يُضَمَّدُ

٥٩٥- جَمِيعُ الَّذِي تَلْقاهُ بِالقُدْسِ حَيِّنٌ .. وعِنْدَ مَلِيكِ العَرْشِ أَجْرُكَ جَيِّدُ

٥٩٦- جَمِيعُ جُنُودِ الحَقِّ تُبْدِي تَبَسُّمًا .. لِكُلِّ الَّذِي تَلْقاهُ والقُدْسُ مَوْعِدُ

٥٩٧- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ نالَ عِمادُنا .. شَهادَةَ عِزٍّ وهْوَ بِالقُدْسِ يَنْهَدُ

٥٩٨- بِحَقِّ عِمادِ الدِّينِ قَدْ كانَ أُسْوَةً .. وأُسْوَتُهُ خَيْرُ الأَنامِ مُحَمَّدُ

٥٩٩- بِحَقِّ عِمادٍ بَثَّ فِي الجَيْشِ رُوحَهُ .. وكُلُّ جُنُودِ الحَقِّ أُسْدٌ وأَفْهُدُ

---

(١) أي ويكتفي بفكِّ إسارِ المسلمين.

٦٠٠- وأكرمه الرحمن إذ فتح الرها ، وكان حماها الشهم والشهم أيد

٦٠١- وأكرمه المولى بعز شهادة ، ومن أجلها من الحرب قد كان يبعد

٦٠٢- وقد سار محمود بدرب بعمادنا ، لقد كان نور الدين في الحرب يأسد

٦٠٣- ألا إن نور الدين شبل عمادنا ، وهذا عماد من ابنه الشبل يولد

٦٠٤- ألا إن نورا جاء فيه عمادنا ، ألا إن رايات الجهاد لتوجد

٦٠٥- وإن عماد الدين ما مات إذ بدا ، لرايات نور الدين في الأفق تصعد

٦٠٦- بعون مليك العرش كان حمى الرها ، وفي حارم كل الملوك تصفد

٦٠٧- وإن رحا نال العماد لخطوة ، إلى القدس إلا أنها اليوم تبعد

٦٠٨- وقرب قد شا فتح نور لحارم ، وذي شوكة من الحلق نور ليخضد

٦٠٩- وقرب قد سا نصر حطين إنه ، لمفتاح باب القدس إذ يتجدد

٦١٠- وتلك جيوش كان أهل تطوع ، دعاهم لها كل إلى الموت يحفد

٦١١- وربك من يدعو إلى نيل جنة ، بخوض جهاد والنبي محمد

٦١٢- وفرسان قدس مكنوا كل راغب ∴ ليبد ظلاما إن الطريق ممهد

٦١٣- وفرسان قدس والجنود جميعهم ∴ لقد ضد قوا عهدا مع الله يعهد (١)

٦١٤- وفي يوم حطين رجال تطوع ∴ مع الجند نار العشب في المرج أوقدوا

٦١٥- رجال قتال يستحقون عدوهم ∴ فقد سمعوا طير الجنان يغرد

٦١٦- وإذ أشعل النيران أهل تطوع ∴ فإنهم جند من الله جندوا

٦١٧- يعينهم ريح من الله أرسلت ∴ لتحمل نارا لعدو تكبد

٦١٨- فنال عدو الله قتلا بوقعة ∴ ونارا ودخانا وذا الحر موقد

٦١٩- ونال بفضل الصيف حرا كنارنا ∴ فلم ير غير الأسر في الحرب يرفد

٦٢٠- ومن قد رأى القتلى يقول جميعهم ∴ لقد قتلوا والقوم لما يوسدوا

٦٢١- ومن قد رأى الأسرى يقول جميعهم ∴ لقد أسروا كلا به الوجه أسود

٦٢٢- ومن قد رأى فلا لهم قال كلهم ∴ لقد هربوا كل هوا الأن قعد (٢)

---

(١) يعهد : أخذ منهم ووصاهم بحفظه.

(٢) الفل : المنهزمون. قعد : جبان قاعد.

٦٢٢- بِحِطِّينَ أَعْطَى اللهُ نَصْرًا لِصَالِحٍ ؛ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا عِنْدَ رَبِّكَ يُوجَدُ

٦٢٤- بِحِطِّينَ عَيْنُ النَّصْرِ نَالَ صَلَاحُنَا ؛ وَصَاحِبُ ذِي قُدْسٍ بِهَا النُّورُ يُوقَدُ

٦٢٥- وَخُطْوَةُ حِطِّينٍ لِآخِرِ خُطْوَةٍ ؛ لِقُدْسٍ أَلَا إِنَّ الطَّرِيقَ مُعَبَّدُ

٦٢٧- ثَلَاثَةُ فُرْسَانٍ عِمَادٌ إِمَامُهُمْ ؛ يَسِيرُونَ نَحْوَ الْقُدْسِ كُلٌّ لِيَجْهَدَ

٦٢٧- لِوَاءُ جِهَادٍ كَانَ أَعْلَا عِمَادُنَا ؛ وَسَارَ بِهِ حَتَّى أَتَى حَيْثُ يُلْكَدُ

٦٢٨- وَمِنْ كَفِّهِ نُورٌ لِيَأْخُذَ رَايَةً ؛ وَخَاتَمَ مُلْكٍ لِلْمُهَيْمِنِ يَسْجُدُ (١)

٦٢٩- وَمِنْ بَعْدِ مَوْتٍ لِلشَّهِيدِ صَلَاحُنَا ؛ لِيَأْخُذَ مِنْهُ رَايَةً وَهْوَ أَمْجَدُ (٢)

٦٣٠- بِحِطِّينَ صَدْرُ رَايَةِ النَّصْرِ قَدْ عَلَتْ ؛ ثَلَاثَةُ فُرْسَانٍ بِهَا قَدْ تَقَيَّدُوا

٦٣١- عِمَادٌ وَنُورُ الدِّينِ ثُمَّ صَلَاحُنَا ؛ بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْمَعَارِكِ خَلَّدُوا (٣)

٦٣٢- أَقَلُّ مِنَ السِّتِّينَ عُمْرُ لِوَائِنَا ؛ أَلَا إِنَّ ذَا عُمْرٌ بِحَرْبٍ جَيِّدُ (٤)

---

(١) ملك ، بسكون اللام ، ملك بكسر اللام .

(٢) الشهيد نور الدين ، محمود بن عماد الدين .

(٣) بها : براية النصر .

(٤) ما بين رفع عماد الدين راية الجهاد سنة ٥٢٩ هـ واسترداد صلاح الدين القدس الشريف أقل من ستين عامًا .

٦٣١- ثلاثة فرسان ملوك زمانهم .. وكل لواء الحمد فيه يجدد

٦٣٤- عماد لواء الحمد يرفع عاليا .. وهذا صلاح فوق أقصى يؤيد

٦٣٥- لقد أكرم المولى صلاحا بفتحه .. لقدس وذا فاروق فيها يتجدد (١)

٦٣٦- وسوف يعود القدس من فضل ربنا .. إذا نحن من للترب بات يجند

٦٣٧- ومن فضل رب العرش هذا صلاحنا .. يسير بدرب سار فيه لمعبد

٦٣٨- عماد صو الضرغام يرفع أولا .. لواء جهاد وابنه من يعضد

٦٣٩- تمنى بأن يبقى الشهيد بساحة .. فليست له قبر عليه سيشهد

٦٤٠- ولكن قبر النور طيب به مضت .. إلى أرض رب العرش والأرض تبعد (٢)

٦٤١- بذي الروح نور كان فاض حروبه .. وفاض صلاح والمليك يؤيد

٦٤٢- وكيف تسنى للصلاح التسيد .. وفتح لقدس والغضنفر سيد

٦٤٣- لينسلك درب أسار فيه صلاحنا .. ومولاك رب العرش ذات المؤيد

---

(١) الفاروق: عمر بن الخطاب رضيا الله تعالى عنه.

(٢) تمام أمنية نور الدين.

٦٤٤- عِمادُ بنِ يلدُّسِ والأُسُّ جَيِّدُ .. ونُورُ على ذا الأُسِّ صَرْحًا يُشَيِّدُ

٦٤٥- وجاءَ صَلاحُ الدِّينِ والشَّرْحُ أَبْيَنُ .. وقد حانَ وَقْتٌ فيهِ لِلزَّرْعِ يَحْصُدُ

٦٤٦- وتحريرُ قُدْسٍ كانَ باعِثَ كُلِّهِمْ .. ثَلاثَةُ فُرْسانٍ إلى القُدْسِ تَحْفِدُ

٦٤٧- عِمادُ لِيَعْلِي رايَةً لِجِهادِهِ .. وكُلٌّ مِنَ الحُكّامِ في الحَرْبِ قُعَّدُ

٦٤٨- وبَعْدَ عِمادٍ قد أَتى نُورُ دِينِنا .. وقد سارَ في الدَّرْبِ العِمادُ يُمَهِّدُ

٦٤٩- ومِنْ بَعْدِ نُورٍ كانَ جاءَ صَلاحُنا .. وسارَ بِدَرْبِ نُورُدِينٍ يُعَبِّدُ

٦٥٠- فَسُبْحانَ مَنْ أَبْقى الصَّلاحَ صَلاحَنا .. ومَقْوَلَكَ مَنْ يَهْدِي الصَّلاحَ ويُرْشِدُ

٦٥١- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ مَلِيكِي أَعَزَّهُمُ .. هُمُ نَصَرُوا المَوْلى لِذا النَّصْرُ مَوْعِدُ

٦٥٢- جَمِيعُهُمُ كانَ الجِهادُ شِعارَهُمْ .. وذاكَ شِعارٌ كانَ يُعْلِيهِ أَحْمَدُ

٦٥٣- وذاكَ جِهادُ رَبِّكَ اللهُ قد دَما .. إِلَيْهِ ومَنْ لَبَّى النِّداءَ يُسَدَّدُ

٦٥٤- وأَقْوَلُ مَنْ لَبَّى النِّداءَ عِمادُنا .. ومِنْ بَعْدِهِ المَحْمُودُ ذاكَ المُحَمَّدُ (١)

٦٥٥- وبَعْدَهُما جاءَ الصَّلاحُ وقد دَنا .. قِطافُ لِقُدْسٍ إِنَّهُ الغُصْنُ أَغْيَدُ

---

(١) المحمد: الذي يُحمد كثيرًا.

٦٥٦- وهذا صلاحُ الدّينِ يَغرِسُ رايةً ∴ بِقُدْسٍ وسُورُ القُدْسِ مابات يُنْجِد

٦٥٧- وهذا صلاحٌ كانَ صَلَّى بِقُدْسِنا ∴ وهذا أذانُ القُدْسِ قد بات يُرْعِد

٦٥٨- وذا المَسْجِدُ الأقصى يُضَمُّ لِمَسْجِدٍ ∴ لَدَى مَكَّتَيْنا وَهْوَ بالضَّمِّ أسْعَدُ (١)

٦٥٩- وقد عادَ لِلأقصى التَّوَحُّشُ بَعْدَما ∴ عَلَيْهِ قَدِ اسْتَوْلى أُناسٌ تَهَوَّدوا

٦٦٠- وكُنّا عَرَفْنا ما اليَهادُ لَقَدْ أتَتْ ∴ ونُورٌ وكُلٌّ لِلطَّرِيقِ مُعَبِّدُ

٦٦١- ومَقْصِدُنا أنْ نَعْرِفَ الرَّبَّ قد مَشى ∴ صَلاحٌ بِهِ مَنْ لِلصَّلاحِ يُجَسِّدُ

٦٦٢- وما اليَوْمُ إلّا الأمْسُ والغَدُ مِثْلُهُ ∴ بِنُورٍ مِنَ المَوْلى يَبِينُ لَكَ الغَدُ

٦٦٣- وفُرْسانُ قُدْسٍ كُلُّ خَيْرِهِمُ أتَوْا ∴ سَيَأْتِيهِ مَنْ مَوْلاهُ باتَ يُوَحِّدُ

٦٦٤- لِواءُ جِهادٍ سَوْفَ يُرْفَعُ عالِياً ∴ بِأمْرِ مَلِيكٍ يَأْمُرُ القَوْمَ وَحِّدوا

٦٦٥- وهذا عِمادُ سَوْفَ يَرْفَعُ عالِياً ∴ لِواءَ جِهادٍ وابْنُهُ سَوْفَ يُحْمَدُ

٦٦٦- وهذا صَلاحُ الدّينِ يَغْرِسُ رايةً ∴ بِقُدْسٍ وذا الأقصى لِذِكْرٍ يُجَوِّدُ

٦٦٧- وهذا صَلاحُ الدّينِ مَنْ عاشَ بَيْنَنا ∴ لِيَنْصُرَ دِينَ اللهِ لا يَتَرَدَّدُ

---

(١) المكّتان: مكّة والمدينة.

٦٦٨- وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّرْبَ سارَ عِمادُنا ∴ بِهِ وابْنُهُ بِالْقُدْسِ قد باتَ يُرْشِدُ

٦٦٩- وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّرْبَ سارَ كِلاهُما ∴ بِهِ دَرْبُ نَصْرٍ إِنَّهُ الدَّرْبُ أَوْحَدُ

٦٧٠- أَلا إِنَّهُ دَرْبُ الجِهادِ وَمَنْ دَعا ∴ إِلى غَيْرِهِ شَخْصٌ لَأَغْبَرَ وَأَبْلَدُ

٦٧١- فَماذا الَّذي جاءَ الصَّلاحُ وَإِنَّهُ ∴ بِمَسْجِدِنا الأَقْصى لَيَعْنُو وَيَسْجُدُ

٦٧٢- وَنَحْنُ بِعَوْنِ اللهِ نَعْنُو وَنَسْجُدُ ∴ بِهِ حَيْثُما نَسْعى لِقُدْسٍ وَنَجْهَدُ

٦٧٣- إِلَيْكَ طَرِيقاً سارَ فيهِ صَلاحُنا ∴ طَرِيقَ كِفاحٍ وَالمَهَيْمِنُ يَعْضُدُ

٦٧٤- وَكُلُّ الَّذي جاءَ الصَّلاحُ مُوافِقٌ ∴ لِما قالَهُ ذِكْرٌ وَما قالَ أَحْمَدُ

٦٧٥- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذِكْرٌ وَسُنَّةٌ ∴ لَقَدْ حَفِظَ المَوْلى الَّذي نَتَعَبَّدُ (١)

٦٧٦- وَكُلُّ الَّذي نَحْتاجُهُ صِدْقُ عَزْمَةٍ ∴ لِرَبِّ جَمِيعِ الخَلْقِ مِنّا يُسَدِّدُ (٢)

٦٧٧- وَكُلُّ الَّذي نَحْتاجُهُ بَعْدَ عَزْمَةٌ ∴ وَنَدْعُو مَلِيكَ العَرْشِ لِلعَزْمِ يَشْدُدُ

٦٧٨- وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ مِنّا قَدِ اشْتَرى ∴ نُفُوسًا وَأَنّا بِالجِهادِ نُسَدِّدُ (٣)

---

(١) نتعبّد : نفرده بالعبادة وَحْدَه.

(٢) يسدّد : يهدي.

(٣) نسدّد : نسدّد الدِّينَ بالجهاد.

٦٧٩- وإنّا لنأتي الشّيء كان صلاحنا ∴ أتاه ودوّر الكلّ في الجهد جيّد

٦٨٠- ونعلم أنّ النّصر من عند ربّنا ∴ ونأخذ بالأسباب والكلّ يجتهد

٦٨١- وهذا طريقٌ سار فيه صلاحنا ∴ لقدّس وأقصى إنّ كلًّا ليسعد

٦٨٢- وتلك علامات الطّريق وإنّنا ∴ بها نهتدي إنّ الطّريق لمجهد

٦٨٣- وإنّا بإذن الله نأتي الّذي انتهى ∴ إليه صلاح الدّين والنّصر موعد

٦٨٤- وهذا صلاح الدّين أسوتنا لذا ∴ نسير بدرب سار فيه المؤيّد

٦٨٥- أولاد عماد الدين من التركية أصلهم: وقلب ابنه المحمود ضخم وجلد

٦٨٦- وهذا صلاح الدين من الكرد أصله: تبكريت منا أرض العراق ليولد

٦٨٧- ثلاثة فرسان مليكك يصطفي: لتحرير قدس إن ملاك موحد

٦٨٨- فإن مليك العرش رب غيره: وإن رسول العالمين محمد

٦٨٩- وخاتم رسل الله ذاك محمد: وما بعد طه من نبي سيوجد (١)

٦٩٠- وقد أرسل الرحمن طه بدينه: تعالى وذا الإسلام في الأرض يخلد

٦٩١- وينسخ دين الله جاء محمد: به كل دين إنه يتسيد

٦٩٢- ويشمل هذا النسخ دينا أتى به: رسول ودينا قد أذاع ممجد

٦٩٣- فلا يقبل الرحمن دينا سوى الذي: به قد أتى خير البرية أحمد

٦٩٤- وهذا الذي القرآن أعلن واضحا: فدين سوى الإسلام بئس مزود

٦٩٥- وهذا الذي قال النبي محمد: وكل الذي قد قال وحي يسدد

---

(١) وما بعد طه: وليس بعد طه.

٦٩٠ ـ وديني به قد كان جاء محمدٌ ∴ على كلّ دينٍ سوف يسمو ويصعد

٦٩٠ ـ وهذا الذي القرآن أعلن عالياً ∴ ويكفي بذا ربّ الأنام ليشهد

٦٩٨ ـ وإنّ الذي يهدي المليك لدينه ∴ ليُدرِك فضلاً من مليكٍ يقلّد

٦٩٩ ـ وأعظم ما أعطى المليك عبادةً ∴ وإسلام وجهٍ حيثما الله تعبد

٧٠٠ ـ وإسلام وجهٍ للمليك عبادةٌ ∴ وأعظم دينٍ ينبغي أن يُسدّدوا

٧٠١ ـ وذاك بنصر الله في الأمر كلّه ∴ وأمر جهادٍ فهو لا يتردّد

٧٠٢ ـ وقد كلّف المولى الرسول محمداً ∴ برفع لواء للجهاد فيجتهد

٧٠٣ ـ وكان رسول الله قضّى حياته ∴ بميدان حربٍ وهو في الحرب سيّد

٧٠٤ ـ رسول الهدى بثّ البشرايا وكلّهم ∴ بميدان حرب الكفر أسدٌ وأفرد

٧٠٥ ـ لقد نشروا الإسلام في كلّ بقعةٍ ∴ وليس لهم في هذه الأرض مقعد

٧٠٦ ـ وربّك قد خصّ النبيّ محمداً ∴ ببضع خصالٍ لم ينلهنّ أمجد

٧٠٧ ـ زعيمهم أولى بمزمٍ من الرسل أحمدٌ ∴ وفي بعضها ما من المرسلين أوحد

٧٠٨- ثَلاثُ خِصالٍ رَبُّهُ خَصَّهُ بِها ∴ بِإِبْقاءِ نارٍ بِالجِهادِ تَوَقَّدُ (١)

٧٠٩- فَمِنْ حَقِّ طَهَ أَكْلُ كُلِّ غَنِيمَةٍ ∴ وَفَيْءٍ وَمالٍ مِنْ فِداءٍ سَيُحْصَدُ

٧١٠- وَذِي الأَرْضُ مِنْ أَجْلِ الصَّلاةِ طَهُورُنا ∴ وَكُلُّ مَكانٍ طاهِرٌ فَهْوَ مَسْجِدُ

٧١١- وَإِنَّ لَنا في خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ∴ جَمِيعُ الَّذي يَأْتِيهِ نَحْنُ نُقَلِّدُ

٧١٢- وَبِالرُّعْبِ خَصَّ اللهُ أَحْمَدَ حِينَما ∴ فَرائِصُ أَعْداءِ لِأَحْمَدَ تُرْعَدُ

٧١٣- مَسافَةُ شَهْرٍ مُدَّةُ الرُّعْبِ إِنَّهُ ∴ يُغَطِّي عَدُوًّا حاقِدًا حَيْثُ يُوجَدُ

٧١٤- وَلَوْ أَنَّ أَعْدا أَمَّةِ لِأَحْمَدَ أَبْعَدُوا ∴ لَكانَ مِنَ الرُّعْبِ المُمِيتِ تَبَعَّدُ

٧١٥- جَزِيرَةُ عُرْبٍ بَاتَ طَهَ يُوَحِّدُ ∴ بِمُضْغَةِ بَرْقٍ بَلْ وَرُبَّا تُوَحِّدُ

٧١٦- وَذَاكَ نَجاحٌ فِيهِ أَحْمَدُ أَوْحَدُ ∴ وَدَوْلَتُهُ تَبْنِي لَهَا وَتُشَيِّدُ

٧١٧- وَأُمَّتُهُ تَقْفُو خُطاهُ وَتَجْتَهِدُ ∴ وَكانَ لَهَا في سائِرِ الأَرْضِ مِقْوَدُ

٧١٨- وَقَدْ نَفَّذَتْ ما اللهُ يَأْمُرُ صاحِبَهُ ∴ بِذِكْرِ وَحْيِ المُصْطَفَى ثُمَّ مُسْنَدُ

٧١٩- لَقَدْ مَكَّنَ الرَّحْمَنُ لِلَّذِينَ يَرْتَضِي ∴ وَذَلِكَ وَعْدُ اللهِ وَهْوَ مُؤَكَّدُ

---

(١) تَوَقَّدَ: تَتَوَقَّدُ.

٧٢٠ - قَدِ اسْتَخْلَفَ الرَّحْمٰنُ قَوْمًا لَقَدْ هُدُوا ∴ وَقَدْ حَمَلُوا الإِسْلَامَ وَالرُّوحُ قَدْ غَدَا

٧٢١ - هُمُ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ رَبَّهُمْ ∴ عَلَيْهِ وَكُلٌّ مِنْهُمُ يَتَشَهَّدُ

٧٢٢ - وَأَكْرَمَ بَعْضًا مِنْهُمُ بِشَهَادَةٍ ∴ وَكُلُّهُمُ دَوْمًا لَهَا يَتَصَيَّدُ

٧٢٣ - جَمِيعُهُمُ نَحْوَ الجِنَانِ لَيَخْفِدُ ∴ وَكُلٌّ بِأَغْلَا مَا لَدَيْهِ يُزَوَّدُ

٧٢٤ - وَلَيْسَ يُسَاوِي الرُّوحَ شَيْءٌ وَكُلُّهُمْ ∴ بِرُوحٍ وَغَيْرِ الرُّوحِ فِي السِّلْعِ أَجْوَدُ

٧٢٥ - وَأَكْرَمُهُمْ رَبُّ الأَنَامِ بِعِزِّهِمْ ∴ وَكُلٌّ بِأَرْضِ اللهِ فِي النَّاسِ يَمْجُدُ

٧٢٦ - وَزِيدَ عِزٌّ مِنْ لِوَاءِ جِهَادِهِمْ ∴ وَقَدْ رَفَعُوا فِي الأَرْضِ كَانُوا تَسَيَّدُوا

٧٢٧ - لِوَاءُ جِهَادٍ دَائِمًا فِي عُلُوِّهِ ∴ وَتَحْمِيهِ سَيْفٌ وَالجَوَادُ وَأَمْلَدُ

٧٢٨ - وَزِيدَ عِزٌّ دَامَ قَرْنَيْنِ حِينَمَا ∴ يُلَبَّى نِدَاءُ لِلْجِهَادِ وَيُنْجَدُ

٧٢٩ - وَقَدْ جَاءَ خَلْفٌ قَدْ أَضَاعَ صَلَاتَهُ ∴ وَشَهْوَاتُهُ تَعْلُولَهُ وَتُهَدِّدُ

٧٣٠ - وَمُلْكُ بَنِي العَبَّاسِ أَصْبَحَ هَيْكَلًا ∴ خَلِيفَتُهُ بِالخَتْمِ بَاتَ يُزَوَّدُ

٧٣١ - إِذَا الجُعْلُ يُعْطَاهُ سَيَخْتِمُ[1] ضَاحِكًا ∴ وَوَيْلُ الَّذِي جُعِلَ الخَلِيفَةَ يَرْصُدُ!

---

(١) يختم، بكسر التاء: يطبع عليه بنقش الخاتم.

٧٣٢ - وإنَّ الَّذي يُعْطِي الخَليفَةَ جُعْلَهُ .. يُكافِئُهُ بالخَتْمِ حينَ يُجَوَّد

٧٣٣ - بِذا الخَتْمِ قد نالَ الجَميعُ سِيادَةً .. وكُلُّهُمُ في واقِعِ الأَمْرِ أَعْبُد

٧٣٤ - خَليفَتُنا ما كانَ يَمْلِكُ دِجْلَةً .. ودِجْلَةُ في بَغْدادَ باتَ يُرَدَّد

٧٣٥ - خَليفَتُنا ما باتَ يَمْلِكُ هَيْبَةً .. خَليفَتُنا مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مُهَدَّد

٧٣٦ - يُهَدِّدُهُ مَنْ كانَ يَخْشَى مَليكَهُ .. وكانَ رَأَى صَرْحَ الفَسادِ يُشَيَّد

٧٣٧ - يُهَدِّدُهُ أَهْلُ الفَسادِ وقد رَأَوْا .. مَلاذاً لِأَهْلِ الخَيْرِ يَأْباهُ مُلْحِد

٧٣٨ - يَسيرُ مَعَ التَّيّارِ قد راحَ قُوَّةً .. أَوِ الرِّيحِ لَمّا قد بَدَتْ تَتَمَدَّد

٧٣٩ - يَخافُ عُتُوَّ الرِّيحِ يَقْصِفُ جِذْعَهُ .. ومِنْ أَجْلِ ذا قد مالَ فالحَظْ أُنَكِّد (١)

٧٤٠ - ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا خَليفَةٌ .. لِيَحْفَظَ وَجْهاً لِلْخِلافَةِ يَمْجُد

٧٤١ - على الرَّغْمِ مِنْ ضَعْفِ الخَليفَةِ قد أَتَى .. خَليفَتُنا فِعْلاً بِهِ المَجْدُ يَصْمُد

٧٤٢ - خَلافَتُنا لَيْسَتْ مَجالَ تَجاذُبٍ .. خِلافَتُنا إِسْلامُنا وَهْوَ سَرْمَد

٧٤٣ - ومِنْ أَجْلِ هذا فالخَليفَةُ رَمْزُها .. ولا بَأْسَ مِنْ رَمْزٍ إِذا يَتَجَدَّد

---

(١) الجذع: ساق النخلة ونحوها.

٧٤٤ - ولا بأس إن صار الخليفة لعبة : يروح ويأتي وفق ضعف يتجدد

٧٤٥ - وإن الذي نال الخلافة دائماً : ليأتي جميلاً ليس فيه يفند

٧٤٦ - يوقره قدس ومسجدها الذي : عليه ثياب لونها اليوم أسود

٧٤٧ - يحث جميع المسلمين لفضل ما : يجيء به للدين مجد وسؤدد

٧٤٨ - وحكامهم يأتون قبل سوادهم : محط اهتمام الخليفة يرشد (١)

٧٤٩ - ثلاثة فرسان إلى القدس همهم : ليمضي وتحريرا تها الدهر مقصد

٧٥٠ - وأعظم درس وظفوه مودة : فكل من الفرسان فيه توود

٧٥١ - لقد وظفوا الإسلام سلما وجوهرا : خليفتهم ذا شوكة ليس تخضد (٢)

٧٥٢ - وذاك لأن الحكم رمز خلافة : وواجب كل للخلافة يسند

٧٥٣ - خلافتنا الإسلام والله يشهد : وكل من الدنيا لوجهه مورد

٧٥٤ - ومن أجل ذا فرسان قدس جميعهم : هم لبني العباس كانوا توددوا

---

(١) أي يأتي الحكام قبل العامة في اهتمام الخليفة.

(٢) خليفتهم : هذا خليفتهم.

٧٥٥ـ وكانَ بَنُو العَبّاسِ قد بادَلُوهُمُ ∴ جَمِيعًا وِدادًا هكذا الصَّفْوُ يُوَرِّدُ

٧٥٦ـ وغُرْسانُ قُدْسٍ كانَ قد راحَ قَصْدُهُمْ ∴ لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ أَوْ هُوَ المَوْتُ مَوْرِدُ

٧٥٧ـ وقد بارَكَ الرَّحمنُ كُلَّ جُهُودِهِمْ ∴ وكُلُّ بَنِي العَبّاسِ كانَ يُؤَيِّدُ

٧٥٨ـ وحُكّامُ أَرْضِ اللهِ كُلٌّ يُؤَيِّدُ ∴ سِوَى حاكِمٍ باتَ الجِهادُ يُهَدِّدُ

٧٥٩ـ وتِلْكَ اطْمَأَنَّ الحاكِمونَ بِإِخْوَةٍ ∴ يُرِيدُونَ قُدْسًا عَنْهُمُ الشَّرَّ أَبْعَدُوا

٧٦٠ـ فَلَمْ يَأْتِ أَيٌّ مِنْهُمُ أَيَّ غَدْرَةٍ ∴ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ لَدَى الكُلِّ سَرْمَدُ

٧٦١ـ وصَرْفُكَ شَتّانَ مَنْ أَخِيكَ عِبادَةٌ ∴ فَكَيْفَ إِذا قد كُنْتَ مَنْ شاءَ يَنْجُدُ

٧٦٢ـ بِجَوِّ وِدادٍ كانَ عاشَ صَلاحُنا ∴ وجَوُّ وِدادٍ ذا الصَّلاحُ يُجَنِّدُ

٧٦٣ـ وأَعْظَمُ ما مازَ الصَّلاحَ وِدادُهُ ∴ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ رَواها لِتُسْعِدَ (١)

٧٦٤ـ وذاكَ وِدادٌ مِنْ أَبِيهِ وعَمِّهِ ∴ إِلى نُورِ دِينِ اللهِ قد جاءَ يَعْضُدُ (٢)

٧٦٥ـ وقد كانَ نُورُ الدِّينِ أَبْدَى وِدادَهُ ∴ لِيَثْنِيَهُ كُلٌّ في المَعارِكِ يَأْسُدُ (٣)

---

(١) تسعد: تساعد وتجلب السعادة.

(٢) أبو صلاح الدين نجم الدين أيوب، وعمّ صلاح الدين أسد الدين شيركوه.

(٣) الثنيان: والد صلاح الدين وعمّه.

٧٦٦ - وكانَ لِكُلٍّ عند نُورٍ مَكانَةٌ .. وكانَ لِنَجْمٍ عند نُورٍ تَفَرُّدُ

٧٦٧ - بِمَجْلِسِ نُورٍ أَهْلُ تَقْوَى لَدَيْهِمُ .. بِإِذْنٍ قُعُودٍ دُونَ أَنْ يَتَرَدَّدوا

٧٦٨ - وذِيتَ بِإِذْنٍ نالَهُ النَّجْمُ وَحْدَهُ .. أَلا إِنَّ نَجْمَ الَّذِينَ فِي الإِذْنِ أَوْحَدُ

٧٦٩ - وهذا دَلِيلٌ أَنَّ هَيْبَةَ نُورِنا .. لَيَعْجِزُ عَنْها الوَصْفُ حِينَ تُحَدَّدُ

٧٧٠ - وهذا دَلِيلٌ أَنَّ لِلنَّجْمِ رُتْبَةً .. أَلا إِنَّ نَجْمًا عِنْدَ نُورٍ لَفَرْقَدُ

٧٧١ - ورُتْبَةُ نَجْمٍ قد أَشارَتْ لِرُتْبَةٍ .. لَها آلُ أَيُّوبَ الكِرامُ تَصَعَّدوا

٧٧٢ - وإِنَّ الَّذِي أَيُّوبُ نالَكَ وآلَهُ .. دَلِيلٌ على نُورٍ فَفِيهِ تَوَدُّدُ

٧٧٣ - أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ قد دامَ وُدُّهُ .. وبادَلَهُ ذاكَ الوِدادَ مُجَنَّدُ

٧٧٤ - وبادَلَهُ ذاكَ الوِدادَ مُوَظَّفٌ .. وكُلُّ امْرِئٍ فِي فَنِّهِ لَيُجَوِّدُ

٧٧٥ - وكُلُّ امْرِئٍ فِي عُشِّ نُورٍ لَآمِنٌ .. فَإِنَّ وِدادَ النُّورِ لا يَتَبَدَّدُ

٧٧٦ - وإِنَّ جَمِيعَ المالِ قد جاءَ نُورَنا .. لَيَعْرِفُ دَرْبَ الخَيْرِ قد باتَ يُوتَرُ

٧٧٧ - لِجَيْشِنا قِتالٍ نِصْفُهُ هَبِيقَةٌ .. مِنَ المالِ لِلْخَيْراتِ إِذْ تَتَعَدَّدُ

٧٧٨- أَلا إِنَّ كُلَّ المالِ يَمْضِي لِدَرْبِهِ ∴ ولم يَحْتَفِظْ بالمالِ جَيْبٌ ولا يَدُ

٧٧٩- ولَمْ تِيكَ مالُ الخَيْرِ يَكْفِي فُرُوعَهُ ∴ وتِلْكَ فُرُوعٌ دائِماً تَتَوَلَّدُ

٧٨٠- وطارِفُ مالٍ رُبَّتِي احْتِياجُها ∴ لِذا النُّورُ جاءَ المالَ فَهْوَ يُبَدِّدُ

٧٨١- وقد بارَكَ الرَّحمنُ في الخَيْرِ جاءَهُ ∴ وفي أَصْلِ خَيْرٍ بالمَوَدَّةِ أَسْعَدوا

٧٨٢- لَقَدْ كانَ نُورُ الدِّينِ في المالِ يَزْهَدُ ∴ وفي فِعْلِ كُلِّ الخَيْرِ ما كانَ يَزْهَدُ

٧٨٣- فَسُبْحانَ مَنْ أَعْطَى لِنُورٍ شَجاعَةً ∴ أَلا إِنَّهُ نَحْوَ الشَّهادَةِ يَجْهَدُ

٧٨٤- وسُبْحانَ مَنْ أَعْطاهُ زُهْداً فَمالُهُ ∴ هُوَ المالُ في الخَيْراتِ قد باتَ يَنْفَدُ

٧٨٥- هو المالُ لِلْجَيْشَيْنِ يَمْضِي بِيَوْمِهِ ∴ لِجَيْشِ جِهادٍ والَّذي يَتَهَجَّدُ

٧٨٦- أَلَسْتَ تَرَى الرَّحمنَ بارَكَ سَعْيَهُ ∴ وها هُوَ ذا مَرْحُ العِمادِ يُعَضَّدُ

٧٨٧- وها هو ذا سِيقَتْ قُلُوبٌ لِحُبِّهِ ∴ ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ ذاكَ المُؤَيِّدُ

٧٨٨- وهذا الَّذي في كُلِّ مالٍ لِنَزْهَةٍ ∴ لِيُعْطِيَ بِلاداً حِينَما يَتَوَدَّدُ

٧٨٩- أَلا إِنَّ إِقْطاعاتِ نُورٍ شَبِيهَةٌ ∴ بِما كانَ يُعْطِيهِ العِمادُ المُمَجَّدُ

٧٩٠ - وذلك ذنب سار فيه صلاحنا ∴ ألا إن زهد النفس درّ وعسجد

٧٩١ - وقيمة كل المال عند جميعهم ∴ تساوي ترابا إن كلا تزهد

٧٩٢ - جهلت بأن الكل حاج مرة ∴ وإن وجود المال شرط مؤكد

٧٩٣ - وهذا صلاح الدين لا مال عنده ∴ فكل الذي قد جاء للخير يزدد

٧٩٤ - نصاب زكاة لم يجز كل ماله ∴ إليه وإلا بالزكاة يزود

٧٩٥ - وما تم صلاح لكن الإرث لا يفي ∴ بتجهيزه والقبر قد كان يلحد

٧٩٦ - وأصحاب فضل من طريق صحيحة ∴ أتوا بعلال المال إذ يتقصد

٧٩٧ - حمت أمة الإسلام فارس قدسها ∴ من المال مشكولا به إذ يوسد

٧٩٨ - بجز حلال كان عاش صلاحنا ∴ وقد كان نور الدين بالخير يرغد

٧٩٩ - وذيت إقطاع وقد نال نجمنا ∴ وشركوه منه الحظ لا يتحدد (١)

٨٠٠ - ويكفي دليلا أن شركوه قد مضى ∴ لحج وأتباع له البحر يزبد

٨٠١ - وتم زهاب الشيث نور مودع ∴ وكل دعاء بالقبول يرد

---

(١) شركوه : أسد الدين شيركوه.

٨٠٢- وبَعْدَ أداءِ الحَجِّ نُورُ مُرَحِّبُ .. وكُلٌّ على خَدَّيْهِ عِقْدٌ مُنَضَّدُ (١)

٨٠٣- فَسُبْحانَ مَنْ ساقَ القُلوبَ لِنُورِنا .. وذلكَ فَضْلُ اللهِ مَنْ ذا يَجْحَدُ

٨٠٤- فَذا أَسَدُ الدِّينِ سِيقَ لِحُبِّهِ .. هُوَ الأَسَدُ الضِّرْغامُ في الحَرْبِ يأْلَبُ

٨٠٥- وذا نَجْمُ دِينٍ كانَ سِيقَ لِحُبِّهِ .. بِكُلِّ سِفاراتِ الغَضَنْفَرِ يُوقَبُ

٨٠٦- وهذا صَلاحُ الدِّينِ سِيقَ لِحُبِّهِ .. بِمِصْرَ هُوَ الضِّرْغامُ بالحُكْمِ يُفْرَدُ (٢)

٨٠٧- ألا إنَّ رَبَّ العَرْشِ قد ساقَ حُبَّهُ .. إلى نُورِ دِينٍ هَمُّهُ الدِّينُ يُنْجِدُ

٨٠٨- ومَهْلاً مَنْ ساقَ القُلوبَ لِحُبِّهِ .. إذا شِئْتَ فانْظُرْ لِلْجُنُودِ تُجَنَّدُ

٨٠٩- وإنْ شِئْتَ فانْظُرْ نَثْرَ قَوْلٍ ونَظْمَهُ .. أذاكَ كَلامٌ أَمْ هُوَ الدُّرُّ يُنْضَدُ

٨١٠- نَرَى النَّثْرَ عَقْلاً قد تَبَخْتَرَ جَذْوَلاً .. عَلَيْهِ شُعُورٌ قد عَلا يَتَخَدَّدُ (٣)

٨١١- فإنْ شِئْتَ شِعْراً فالمَشاعِرُ جَمَّةٌ .. خِتامَةُ أَرْجازٍ وشِعْرٌ يُقَصَّدُ

٨١٢- هُوَ البَحْرُ لا أَعْنِي المَجازَ وإنَّما .. لأَعْنِي بُحُورَ الشِّعْرِ بالخَيْرِ تَرْفِدُ

---

(١) عقد منضّد : من الدّموع .

(٢) انفرد صلاح الدّين فى مصر بحكمها وبحبّ نُور الدّين والوفاء له .

(٣) يتخدّد : يعلوه جمال الخدود .

٨١٣- مُلُوكٌ تَقُولُ الشِّعْرَ بِالفِعْلِ قد بَدَا ∴ بِهِ بِينَ رَبِّ العَرْشِ يَسْمُو وَيَصْعَدُ

٨١٤- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ إلى القُدْسِ تَحْفِدُ ∴ جَمِيعُ الَّذِي تَأْتِيهِ يُقْدِسُ يَقْصِدُ

٨١٥- عِمادُ لِيُعْلِي رايَةً بِجِهادِهِ ∴ وَيَغْرِسُها عِنْدَ الرُّصافَةِ تُنْجَدُ

٨١٦- وَيُكْرِمُهُ المَوْلَى بِعَوْدِ رُصافِنا ∴ وذاكَ أَذانٌ في المَدِينَةِ يُرْعِدُ

٨١٧- لَقَدْ نَكَّسَ الأَعْداءُ مِن كُلِّ بُقْعَةٍ ∴ لِرايَاتِهِمْ ذادَ بِقُدْسٍ يُجَنَّدُ

٨١٨- وذاكَ لِأَنَّ الدَّرْبَ بِالقُدْسِ أَوْحَدُ ∴ أَلا إِنَّهُ دَرْبُ الجِهادِ يُمَجَّدُ

٨١٩- وَأَعْظَمُ مُلْكٍ في البِلادِ عِمادُنا ∴ لِواءَ جِهادٍ كانَ أَعْلاهُ أَيَّدُ (١)

٨٢٠- لَقَدْ نامَ حُكّامُ البِلادِ جَمِيعُها ∴ وَأَمّا عِمادٌ فَهْوَ لِلْجِدِّ يَنْهَدُ (٢)

٨٢١- خَلِيقٌ بِما جاءَ العِمادُ كِتابَةً ∴ بِتِبْرٍ فَإِنَّ الحِبْرَ أَسْوَدُ أَرْبَدُ

٨٢٢- وَنَحْنُ نَجِيءُ المُسْتَطاعَ وَإِنَّما ∴ لَنَنْعُولَهُ مِن جَنَّةِ الخُلْدِ يَخْلُدُ

٨٢٣- فَما أَكْثَرَ الأَسْرى عِمادٌ يَفُكُّهُمْ ∴ كَثِيرٌ مِنَ الأَسْرى إِمامٌ وَأَعْبُدُ

---

(١) أَيَّد، بوزن جيّد: قويّ.

(٢) ينهد: ينهض.

٨٢٤- بِكُلِّ مَكانٍ يَسْتَعِيدُ عِبادُنا ∴ لِتَسْمَعَ صَوْتًا لِلْأَذانِ يُرَدَّدُ

٨٢٥- وتَسْمَعُ في أَرْجاءِ جامِعِ بَلْدَةٍ ∴ ومَسْجِدِها ذِكْرَ الْمَلِيكِ يُجَوَّدُ

٨٢٦- وذِيكَ ذِكْرٌ مِنْ إِمامٍ يُجَوِّدُ ∴ ومِنْ قارِئٍ لِلذِّكْرِ وَهْوَ مُجَوِّدُ

٨٢٧- وإِنَّ أَداءَ الصَّلاةِ تَباعُثٌ ∴ على كُلِّ خَيْرٍ والشُّرُورُ لَتُطْرَدُ

٨٢٨- ومِنْ كُلِّ خَيْرٍ لِلْعِبادِ نَصِيبُهُ ∴ بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ والكُلُّ يَشْهَدُ

٨٢٩- يُشارِكُهُ في الأَجْرِ كُلُّ مُجاهِدٍ ∴ فَكَيْفَ بِلَيْثٍ لَمْ يُفارِقْهُ مَشْهَدُ

٨٣٠- وما أَكْثَرَ الأَمْجادَ جاءَ عِبادُنا ∴ وأَكْثَرُ بُلْدانَ العَقِيدَةِ يَرْشُدُ (١)

٨٣١- بِفَضْلِ جِهادِ الخَصْمِ عادَتْ بِلادُنا ∴ إِلى دَوْلَةِ الإِسْلامِ والعَوْدُ أَحْمَدُ

٨٣٢- وذاكَ طَرِيقٌ سارَ فِيهِ عِبادُنا ∴ وكُلُّ طَرِيقٍ غَيْرُهُ فَهْوَ أَنْكَدُ

٨٣٣- ولَنْ يَفْهَمَ الأَعْداءُ إِلَّا جِهادَنا ∴ بِدَرْبِ جِهادٍ كُلُّنا يَتَشَهَّدُ

٨٣٤- وكُلٌّ يُنادِي رَبِّيَ اللهُ واحِدٌ ∴ وإِنَّ رَسُولَ العالَمِينَ مُحَمَّدُ

٨٣٥- وذاكَ لِواءٌ كانَ أَعْلاهُ مُحَمَّدٌ ∴ عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما دامَ فَرْقَدُ

---

(١) ما أكثر البلدان التي استردها العباد من الأعداء.

٨٣٦ - وأحمدُ خيرُ الخلقِ قد جاءَ كلَّ ما ∴ إليهِ دعا وحيٌ مِنَ اللهِ يُرشِدُ

٨٣٧ - جميعُ الذي قد قالَ طهَ وجاءَهُ ∴ صُوَ الوحيُ مِنْ ربٍّ لهُ نتعبَّدُ

٨٣٨ - وذروةُ إسلامٍ جهادُ عدوِّهِ ∴ فكلٌّ أذىً في دربِهِ سوفَ يُطرَدُ

٨٣٩ - جميعُ طوافيتِ البلادِ بدربِهِ ∴ ستيستقرُها الإسلامُ وهوَ مُمجَّدُ

٨٤٠ - ويختارُ كلَّ خيرِ دينٍ يروقُهُ ∴ وهلْ عاقلٌ دينَ الحنيفةِ يبعدُ

٨٤١ - ألستَ ترى الإسلامَ في كلِّ بقعةٍ ∴ هوَ الزرعُ منهُ الخيرُ في الأرضِ يحصدُ

٨٤٢ - ألستَ ترى نصراً منَ اللهِ قد أتى ∴ فدينُ مليكِ العرشِ يسمو ويصعدُ

٨٤٣ - على الرغمِ مِنْ كلِّ الصعابِ تنالُهُ ∴ بإذنِ مليكِ العرشِ يأتيهِ منجدُ

٨٤٤ - ويُعلي لواءَ الجهادِ وحولَهُ ∴ رجالُ جهادٍ كلُّ فردٍ يُوحِّدُ

٨٤٥ - وأكرمَ موردنا العِمادَ وكلَّ مَنْ ∴ لهُ دورُهُ في كلِّ حربٍ ومقعدُ

٨٤٦ - ومُذْ رفعتْ يُمنى العِمادِ لواءَهُ ∴ فقد ظلَّ مرفوعاً كطيرٍ يُغرِّدُ

٨٤٧ - وها هوذا يعلو وقد فتحَ الرُّبا ∴ ويعلو لدى حِصْنٍ بهِ الدينُ يشهدُ (١)

---

(١) المراد حصن جعبر.

٨٤٨- وأكرمه المولى بعز شهادة ∴ بجعبته إن الحصن ضرح ممرد

٨٤٩- وبعة عماد كان قد جاءنا ابنه ∴ ألا إن نور الدين كالأب يأسد

٨٥٠- بشيشين نور الدين يهتم بعدما ∴ أبوه ليعز الشهادة يشهد

٨٥١- بخاتم ملك إن ذاك خاتم ∴ لتحمله من نور دين تنا يد

٨٥٢- وتلك يد تعلي لواء جهادنا ∴ وصاحبها يعلي نداءً يرد

٨٥٣- ألا إنما نيل الشهادة منيتي ∴ بساح قتال إنني أنا أجهد

٨٥٤- بإذن إله العرش سوف أنالها ∴ وإن إلى نيل الشهادة أصفد

٨٥٥- وإن كان نيل بالشهادة غالباً ∴ بميدان حرب إذ يسل مهند

٨٥٦- فإني قد عاهدت ربي بأنني ∴ أنا من يهيج الحرب دوماً ويوقد

٨٥٧- لهذا ترى نوراً بكل حروبه ∴ ليوقد نار الحرب والخصم قعدد

٨٥٨- وكل الذي نيل الشهادة إنه ∴ بنيل لها في جنة الخلد يخلد

٨٥٩- ومن ابتداء الحرب نور يجيده ∴ وكل الذي قد جاء في الحرب جيد

٨٦٠ - أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يَقْدُمُ دائِماً ، وَلَيْسَ يُرَى نُورٌ بِمِثْلِ الخَضْمِ يَبْعُد

٨٦١ - وَإِنْ كانَ يَرْمِي فِي المَخاطِرِ نَفْسَهُ ، فَقَدْ شاءَ بَعْضُ الصّالِحِينَ يُرَشِّد

٨٦٢ - يَقُولُ لَهُ لا تُرْمِ نَفْسَكَ دائِماً ، بِأَخْطَرِ مِمّا لَيْثُ مِنْهُ تَرَى حِيَد

٨٦٣ - فَإِنَّكَ رَمْزُ الدِّينِ دِينِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْتَ بِمَيْدانِ الجِهادِ تَرَى وَحَد

٨٦٤ - تَخافُ يُصابُ الدِّينُ لَوْ أَنَّ نُورَنا ، يُصابُ وَفِي إِحْدَى المَعارِكِ يُفْقَد

٨٦٥ - حَمايَتُ نُورُ الدِّينِ يُعْلِنُ دائِماً ، وَمَنْ أَنا إِنَّ العَبْدَ مَوْلاهُ يَعْبُد

٨٦٦ - وَأَكْرَمَنِي رَبِّي بِتَنْفِيذِ أَمْرِهِ ، بِرَفْعِ لِواءِ لِلْجِهادِ أُعَضِّد

٨٦٧ - وَمَوْلايَ فِي كُلِّ الحُرُوبِ يُعِينُنِي ، وَمَوْلايَ فِي كُلِّ الشُّئُونِ يُؤَيِّد

٨٦٨ - وَمَوْلايَ يَحْمِي الدِّينَ مُنْذُ نُزُولِهِ ، إِلى اليَوْمِ قالُوا فِيهِ نُورُ لِيَوَلَّد

٨٦٩ - إِلى اليَوْمِ فِيهِ بِتُّ أَحْمِلُ رايَةً ، لِأَنِّيَ فِي مَرْضاةِ رَبِّي مُجَنَّد

٨٧٠ - وَرَبِّي حَمانِي فِي الحُرُوبِ جَمِيعِها ، وَرَبِّي حَمَى الإِسْلامَ وَالكَوْنُ يَشْهَد

٨٧١ - وَإِنْ تَشْخَصُ عابِرٌ لِسَبِيلِهِ ، وَرَبِّي يَصُونُ الدِّينَ لِلْحَشْرِ يُوجَد

٨٧٢- ومَنْ هُوَ مَحْمُودٌ فَيُرْفَعُ شَأْنُهُ ∴ هُوَ العَبْدُ بِالإِسْلامِ إِذْ يَتَجَنَّدُ

٨٧٣- وما قَلَّلَ الضَّرْغامُ مِنْ هَجَماتِهِ ∴ وقد زادَ أَحْبابٌ إِلَيْهِ تَوَدَّدوا

٨٧٤- وقد زادَ أَحْبابٌ لَهُ مِنْ تَعاوُنٍ ∴ على البِرِّ والتَّقْوى وذِي الحَرْبُ تُوقَدُ

٨٧٥- وما كانَ نُورُ الدِّينِ إِلَّا غَضَنْفَراً ∴ فَبِيعَةُ أُحْرِبَا والعَدُوُّ يُعَرَّدُ (١)

٨٧٦- وقد كانَ نُورُ الدِّينِ قُرْبَ عَدُوِّهِ ∴ وَيَدْنُو إِلَيْهِ بَيْنَما الخَصْمُ يَبْعُدُ

٨٧٧- وقد كانَ يَسْعَى دائِماً لِشَهادَةٍ ∴ وذاكَ طَرِيقُ النَّصْرِ والقُدْسُ مَقْصِدُ

٨٧٨- وهاهُوَ بِالقُصَّرِ لَيَصْنَعُ مِنْبَراً ∴ وفِي الحَلَبِ الشَّهْباءِ عَقْدَيْنِ يَقْعُدُ (٢)

٨٧٩- ولم يَعْرِفِ التّارِيخُ صُنْعاً لِمِنْبَرٍ ∴ شَبِيهِ الَّذِي لِلْقُدْسِ نُورُ يُجَوِّدُ (٣)

---

(١) يعرّد: يجبن.

(٢) العَقْدان: عشرون عاماً.

(٣) جاء في الكامل في التاريخ ١١/٥٠١ ضمن القول الذي قيل لصلاح الدين وقد أمر بعمل منبر بالمسجد الأقصى، ولم يكن يعلم أن نور الدين صنع المنبر: «إن نور الدين محمود كان قد عمل بحلب منبراً، أمر الصنّاع بالمبالغة في تحسينه وإتقانه، وقال: هذا قد عملناه لينصب بالبيت المقدس. فعمله النجّارون في عدّة سنين، لم يُعمَل من الإسلام مثله. فأمر (صلاح الدين) بإحضاره، فحُمِل من حلب ونُصِب بالقدس». وانظر كتاب الروضتين ٣/٣٩٢-٣٩٤ وخطوات نحو القدس لعبد العزيز كامل ص٧٢

٨٨٠ لقد كانَ يَسْعَى جاهِداً نَحْوَ قُدْسِنا .. وكانَ إلى نَيْلِ الشَّهادَةِ يَحْفِدُ

٨٨١ وقد قالَ نُورُ الدِّينِ قد كُنْتُ دائِماً .. لأَسْعَى إلى نَيْلِ الشَّهادَةِ تُجْهِدُ

٨٨٢ ومِنْ أَجْلِها قد كُنْتُ آتِي مَرَاكِباً .. ويَأْتِي بِفَضْلِ اللهِ نَصْرٌ مُؤَيَّدُ

٨٨٣ وأَعْجَبُ ما قد قِيلَ جُنْدٌ تُجَنَّدُ .. لِتَمْنَعَ نُوراً وَهْوَ لِلْخَصْمِ يَقْصِدُ

٨٨٤ لَقَدْ كانَ رَبُّ العَرْشِ نَجَّاهُ يَوْمَهُ .. مِنَ الخَصْمِ إِذْ بالغَدْرِ لِلنَّصْرِ يَصْعَدُ (١)

٨٨٥ وإِذْ صارَ نُورُ الدِّينِ في بَعْضِ جُنْدِهِ .. على التَّلِّ إِنَّ الجُنْدَ عِقْدٌ مُنَضَّدُ

٨٨٦ وكانَ عَدُوُّ اللهِ كالبَحْرِ يُزْبِدُ .. وقد كانَ نُورٌ لِلدُّعاءِ يُرَدِّدُ

٨٨٧ وإِنَّ دُمُوعَ العَيْنِ عِقْدٌ مُنَضَّدُ .. وهذا دُعاءٌ يُشْبِهُ الرَّعْدَ يُرْعِدُ

٨٨٨ ونُورٌ لَبَّى دَعْوَةَ اللهِ نَصْراً على العِدَى .. وهاهُوَ مِثْلَ اللَّيْثِ لِلْخَصْمِ يُوعِدُ

٨٨٩ وذِئْبُ طَبْعِ النُّورِ هَيَّأَ نَفْسَهُ .. لِيَنْقَضَّ ضِرْغاماً وَحَرْباً يُجَدِّدُ

٨٩٠ ضَنايِكُ جُنْدِ اللهِ تَصْنَعُ حاجِزاً .. مِنَ الخَيْلِ إِنَّ الخَيْلَ سَدٌّ مُجَوَّدُ

٨٩١ وأَصْحابُ نُورِ الدِّينِ جاءُوا أَمامَهُ .. جَمِيعُهُمُ مِنَ الحَرْبِ أُسْدٌ وأَغْوَدُ

---

(١) عند تلّ الأكراد بالبقيعة.